رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2474) السنة التاسعة
الاحد (6) أيـار 2012

أوراق

ملحق يعني بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

لماذا تروّج الأفلام الرديئة؟

الإشاعة تعيش طويلاً

كتاب عن حياة 294 روائياً

ضرورة تدريس كتاب (هيغل والفلسفة الهيغلية)

الإشـاعـة تـعـيـش طويلا

الإشاعة تقتل أحياناً. هذه هي الفكرة التي يرددها كُثر، وليس قليل عدد أولئك الذين يقولون انه إذا أردتم التخلّص من منافس أو غريم أو هز مواقع منافس، أو على الأقل محاولة إعاقة مشاريع الجيران التي لا تروق لكم، فإن الوسيلة الأفضل هي، ولتحقيق الغاية المنشودة، اللجوء إلى سلاح الإشاعة.

ويقدم الكاتب الفرنسي المتخصص في هذا المجال، كتاباً يشرح فيه أسس الإشاعة، وأيضاً آليات عملها وسبل التصدي لها وكيفية إطلاق الإشاعة في المكان المناسب والزمان المناسب، ومن ثم فن نشر الإشاعة والنصائح الأخيرة لما ينبغي تجنّبه من إشاعات قد يستخدمها الخصوم، كما تقول عناوين الفصول في هذا الكتاب، تحت عنوان: "سبك الإشاعة".

وتتم الإشارة أولاً إلى أن الإشاعة هي، ومن دون شك، الممارسة الأكثر قدماً وبدائية، لطريقة استخدام المعلومات كسلاح. والإشارة أيضاً إلى أن تفرّد الإشاعة، يأتي من حيث إنها سلاح متاح للأكثر قوة، وكذلك للأكثر ضعفاً. وفي جميع الحالات يمكن أن تكون آثارها هي في غاية التخريب.

ومن خصوصيات الإشاعة الكبيرة أيضاً، بالقياس إلى الأسلحة الأخرى، أنها تحتفظ دائماً بقوتها الضاربة.

ويلفت المؤلف إلى أنه لا يمكن القول مسبقاً، ان إشاعة ما ستنجح. ومن السذاجة السطحية الاعتقاد بإمكانية السيطرة عليها تماماً، بعد انطلاقها. ولكن هناك بكل الحالات، ممرّات لا بد من العبور منها لنسج إشاعات قادرة على تجاوز الحقيقة. كما ان الإشاعة تسخر من الحقيقة، طبقاً لما يوضحه المؤلف. ويضيف: "بل هي تسخر من العالم كله".

الكتاب: الإشاعة تعيش طويلاً... وقد تقتل أحياناً

سبك الإشاعة، كيفية التخلص من المنافسين والأعداء

تأليف: لوران غيلدرو

ويمكن للإشاعة أن تكون مجنونة. وهي تولد وتعيش وتموت. ولكن لا أحد يستطيع فعل شيء، أمام إشاعة هي بصدد أن تصبح أسطورة. وعندها تكون خسائرها مؤكدة، وفي مواجهتها يغدو مسؤولو التواصل الإعلامي وإدارة الأزمات، عاجزين أو محبطين أو يأكلهم الغضب. وباختصار تجعل الإشاعة من تتجه ضدهم، بمثابة أسرى لديها.

ويبين المؤلف أن كتابه يهدف أساساً إلى شرح آليات عمل الإشاعة وتفكيكها. وهذا مع الإشارة إلى أن شرح آلية عمل مادة متفجرة شيء، ووضع قنبلة شيء آخر. ولكن المقصود هو عدم الخلط بين تفكيك لغم، والإرهاب.

والسؤال ليس معرفة إذا كانت الإشاعة صحيحة أو زائفة. ولكن معرفة ماذا يمكن أن يصدّق المعاصرون لها. وينقل المؤلف عن ج. ن. كابفيرر قوله: "ليس كون الأشياء صحيحة، أمر يدفعنا بالضرورة كي نؤمّن بها، ولكن كون أننا نعتقد بها تغدو صحيحة". ومثلاً إذا ظهرت إشاعة تقول بإمكانية نضوب مادة السكّر، فإن العديد من المستهلكين سيخفّون لشراء هذه المادة، وبالتالي يعقب ذلك واقع نضوب مادة السكّر من الأسواق.

وتتغذى الإشاعات من المشاعر البدائية السلبية، كالتمرّد والضغينة والاشمئزاز. وبالمقابل يرى المؤلف، أن المشاعر البدائية الإيجابية، كالحب والفرح والضحك، ليست أرضاً خصبة للإشاعات. وبما أن القسم الأكبر من الإشاعات يتأسس على الخوف والحقد، لذا يغدو من السهل التعرّف عليها.

عن يو بي اي

مطبوع باليت إضافة جديدة ونوعية للصحافة التشكيلية خصوصاً العراقية، اختلاف في طريقة العرض والتناول للفنون التشكيلية عما هو سائد، الغاية تسويق الفن والفنان بطريقة عصرية ومتابعة الأخبار والنشاطات التشكيلية والبصرية. صاحب الامتياز ورئيس التحرير الفنان والإعلامي ناصر الربيعي

رفـض دعـوى قـضائـيـة عـلـى مؤلف ثلاثة فناجين شاي

مونتانا - رويترز

رفض قاض اتحادي دعوى احتيال يوم الاثنين تتهم جريج مورتنسون مؤلف (ثلاثة فناجين شاي) أحد أكثر الكتب مبيعا بأنه لفق معظم قصته عن تشجيع تعليم الفتيات في باكستان وأفغانستان.

والدعوى التي استهدفت أيضا مؤلفا مشاركا لمورتنسون وناشره ومعهد آسيا الوسطى غير الهادف للربح الذي أسسه مورتنسون زعمت الاحتيال والخداع والزخرفة الجائرة بشأن ما قال المدعون انها مواد ملفقة بنية "حث الأفراد على شراء كتبه والتبرع لمعهد آسيا الوسطى". لكن سام هادون القاضي بمحكمة جزئية أمريكية رفض القضية لما قال انها "الطبيعة غير الدقيقة والواهية جزئيا والظنية للدعوى والنظريات التي قدمها" المدعون.

رفعت الدعوى في مايو ٢٠١١ بعد تقرير خطير في برنامج (٦٠ دقيقة) على تلفزيون سي.بي. اس طعن في مصداقية تفاصيل السيرة الذاتية في مذكرات مورتنسون.

وشكك تقرير (٦٠ دقيقة) على وجه الخصوص في رواية خطفه بمنطقة وزيرستان في باكستان عام ١٩٩٦ وقال إن معهده الذي تأسس من أجل بناء مدارس للفتيات في أفغانستان وباكستان استخدم إلى حد كبير للترويج لكتابه.

ويروي الكتاب محاولة مورتنسون الفاشلة لتسلق جبل (كيه ٢) في جنوب آسيا ومقابلته مع القرويين الباكستانيين الفقراء الذي قال انهم ألهموه لبناء مدارس ومشاريع أخرى في المنطقة.

وبعد تحقيقات استمرت عاما كاملا اجراها المدعي العام في مونتانا اعترف مورتنسون أن أقل من نصف عائدات معهده انفقت في بناء المدارس لكنه قال "أنفق كثيرا مما تبقى على برامج معهد آسيا الوسطى الخيرية الاخرى". وفي وقت سابق من هذا الشهر وافق مورتنسون على التوصل إلى تسوية مع المدعي العام في الولاية بدفع مليون دولار لتعويض مؤسسته الخيرية ومقرها مونتانا عن استخدام مؤسسته غير الربحية من أجل الترويج لكتبه لكن سيسمح له بالاستمرار في تقديم التعليم للمجتمعات المحلية الفقيرة في باكستان وأفغانستان

الكاتب جريج مورتنسون

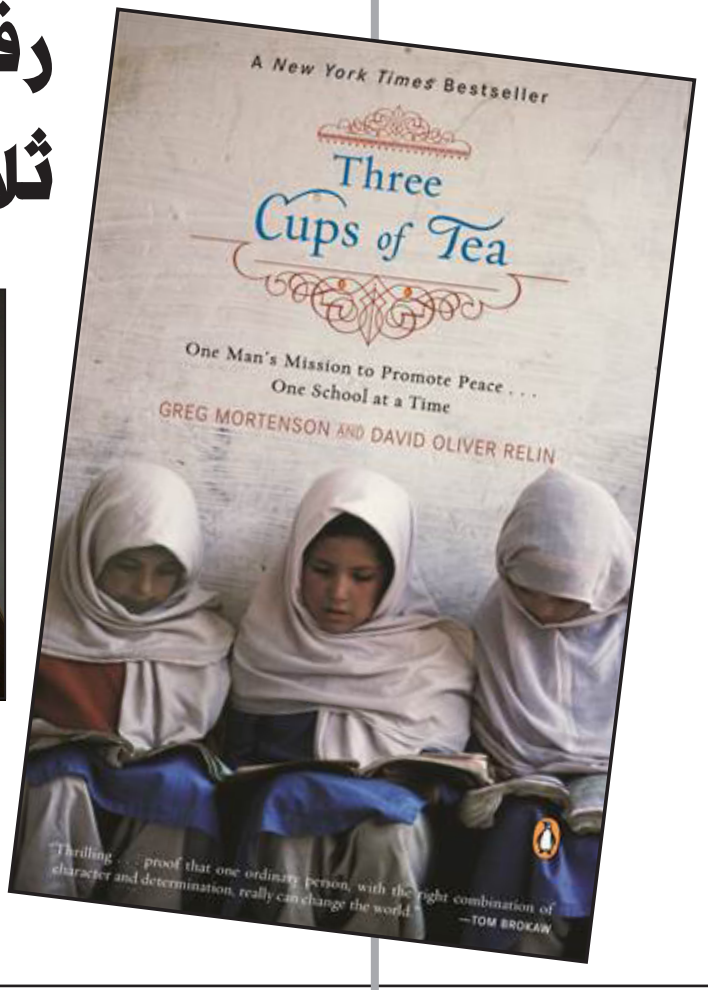

كتاب (ذاكرة القراءة) لحسب الله يحيى..

صفحـات تعطـي حصـاد المعرفـة والمتعـة

وفاء زنكنه

يتناول كتاب(ذاكرة القراءة) للكاتب حسب الله يحيى، والذي صدر مؤخرا عن دار آراس للطباعة والنشر، ضمن مطبوعاتها لعام ٢٠١٢، والذي تمت طباعته بـ ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير، وقفات تتأمل وتراجع وتجادل، لكنها لا تحسم مسألة القراءة، باعتبارها غذاء عقلياً لا يمكن الاستغناء عنه على الرغم من وفرة وسائل الارسال والتلقي، فهّم الكتاب اقامة علاقة وطيدة بين الكاتب الذي نزف افكاره، والقارئ الذي نزف وقته وأيقظ ذاكرته.

ويطرح المؤلف في بداية كتابه، تساؤلات عما تفترضه القراءة البكر لكتاب ما، ودوافع الكتابة الاولى عن كتاب ما، فقراءة اولى وكتابة اولى هي شاغل كتاب(ذاكرة القراءة)،

ويفيد حسب الله يحيى ان قراءة تهدف الى معرفة واكتشاف وانتظار حصاد من ارض بور، تعد بحثا عن مجهول، ومحاولة ملحة لاختراق هذا المجهول بكثير مما هو معلوم واساسي في قراءة الجوهر المخبأ بين سطور كل كتاب، قراءة تنتمي الى التأني والى المدرك والى التجلي.

ويشير مؤلف الكتاب الى ان الخوف من الكتب، يبدو انها ظاهرة ازلية ومستديمة، مستشهدا بصفحات التاريخ الذي تحفظ في ذاكرتها حوادث قام ابطالها بحرق واتلاف مكتبات ضخمة تضم كتباً نفيسة، مذكرا بمكتبة آشور بانيبال التي كانت تضم اكثر ٢٠٠ الف لوح احرقها الميديون، مثلما احرق يوليوس قيصر مكتبة الاسكندرية سنة ٤٨ ق.م، كذلك قام الامبراطور الصيني شي هوانج باحراق كل الكتب الصينية الكلاسيكية، كما احرقت كتب جان جاك روسو، وابن رشد، والحلاج، وغيرهم.

ويوجه الكاتب سؤالا مهما، مفاده: من هو جدير بمهمة ايصال الكتاب المفيد والجاد الى القارئ؟

واذا وجد من يتولى هذه المهمة فمن يتكفل بمراقبة وسائل التعليم والترفيه التي تقوم بمهام مزدوجة مثل السينما والمسرح والتلفزيون والفيديو واجهزة الالتقاط الحديثة؟.

ويشدد المؤلف على ان من يتولى مهمة رقابية على اي مطبوع لابد ان يتحلى بأفضل الصفات الذاتية والموضوعية وعلى درجة عالية من الوعي والانفتاح، وعلى مقدرة عالية في تحمل المسؤولية، هذا اذا اتفقنا على وجود رقيب اصلا. لافتا الى ان همّاً ثقافيا ثقيلاً يواجهنا ونحن نتبين كتباً رديئة ومسرحيات سيئة وافلاما مفرغة من المحتوى هي الرائجة والمتداولة بين الناس.

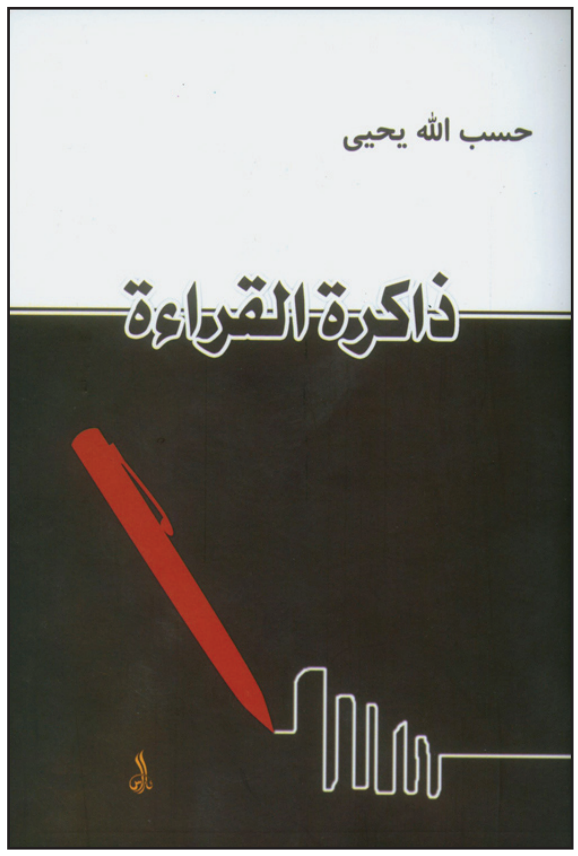

وازاء هذه المسألة، يتساءل حسب الله يحيى هل نتوجه بالكتابة الى ما هو رائج ان نسير باتجاه الحفر عميقا في الارض البور من اجل زرع حدائق الكلمات ونشرها واشعال فتيل ضوئها بين الناس؟ منوها ان مهمتنا عسيرة لأننا نخاطب الجانب الأعمق والادل في الانسان... ذاكرته، ومسارنا الأهم ان نرى في الكلمة الفارغة انفسنا والناس الاقرب الينا حتى نتبين اننا نسير في الاتجاه السليم، وبالتالي نحصد كل ما هو سليم في العقل والسلوك والاحساس، ذلك ان الثقافة ليست مكتبة متجولة، بل هي سلوك وارادة ونباهة ومسار في طريق الحق.

ويعرج الكتاب الى مناقشة مسألة كبار الكتّاب وكيف يكتبون، مشيرا الى ان الكاتب يحتاج الى التجربة والملاحظة والخيال، فهؤلاء الكبار في ذاكرتنا، الكبار في التجارب والابداع والاصالة، استطاعوا ان يصبحوا كبارا في العقول والنفوس ويفرضوا عالمهم على عالمنا، مستشهدا بعدد من المؤلفين والفلاسفة والادباء البارزين في الشرق والغرب.وتفكيرهم وابداعاتهم. ومن ابرزهم غابرييل غارسيا ماركيز، الكاتب المثير للجدل، وارنستو ساباتو، واوكتافيو باث، وانطونيو غالا، ولورانس داريل، وغيرهم.

ويذهب المؤلف في فصول كتابه، الى عرض بعض المؤلفات البارزة لكتّاب معروفين، مقدما شرحا موجزا عن الكتب التي عرضها، وشيء من مضامينها، والاسئلة التي تثيرها تلك الكتب، والمضامين التي تتناولها، مثلا نظرية الثقافة التي تثير التساؤل: هل للثقافة نظرية، مبينا ان النظرية مفهوم مستقر، في حين تكون الثقافة مفهوما شاملا ومتحركا فكيف نجمع ما هو مستقر وثابت، مع ما هو شامل ومتغير.

ويستدرك يحيى في كتابه، مانحا اطلالات موجزة عن مؤلفات اخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: العقل المريض لبولن مارتن، والسيرة الذاتية لهيرمان هيسة، وثلاثية نيويورك لبول اوستر، والفراشة لهنري شاربير، وعطر للكاتب الالماني باتريك زوسكيند، وارض السواد لعبد الرحمن منيف، وثلاثية اعمال الاديب الجزائري الطاهر وطار(الحوت والقصر، والشمعة والدهليز، والشهداء يعودون) الى جانب العلامات الشامخة في الادب العالمي، كافكا، سرفانتس، دوستوفسكي، جويس، بروست. فضلا عن مؤلفات وادباء عرب وشرقيين كانت لهم بصمة واضحة في الادب والفكر.

نشر سيناريوهات الأفلام في صيغة كتب إلكترونية

طرحت شركة «وارنر بروس» للإنتاج السينمائي سيناريوهات الأفلام للنشر في صيغة كتب إلكترونية، ومن بينها أفلام شهيرة، أمثال بن هور وكازابلانكا.

وتتضمن سلسلة السيناريوهات التي سيتم نشرها أيضا أفلام "أمريكي في باريس" و "نورث باي نورثويست".

وتحتوي الكتب الإلكترونية على النص الذي اعتمد أثناء التصوير وملاحظات الإنتاج ويوميات العمل، فضلا عن صور من موقع التصوير.

ويقول توماس غيويك، رئيس قسم التوزيع الإلكتروني في الشركة: "يمكن أن نعطي للجمهور الآن تفاصيل، نادرًا ما يرونها عن الكيفية التي تتجمع فيها هذه الحكايات معًا، لتقدم في النهاية الأفلام السينمائية."

ويحتوي الكتاب الإلكتروني سيناريو فيلم بن هور مقتطفات من أداء تشارلتون هيستون ويوميات تصوير الفيلم.

ويتضمن كتاب "أمريكي في باريس" صور بطاقات الدخول إلى عرض الفيلم الأول، التي كانت لفنان المكياج في شركة ميترو جولدوين ماير جون تروي.

كما يضم كتاب "كازابلانكا" برقية أرسلها المنتج هال واليس في شأن خلافه مع قطب الإنتاج السينمائي جاك وارنر، الذي هزم واليس في نيل أوسكار أفضل فيلم عام ١٩٩٤.

ويحتوي كتاب سيناريو فيلم هيتشكوك "نورث باي نورث ويست" تخطيطات الأزياء المستخدمة في الفيلم و"النوتات" الموسيقية للموسيقار برنارد هيرمان واضع الموسيقى التصويرية للفيلم.

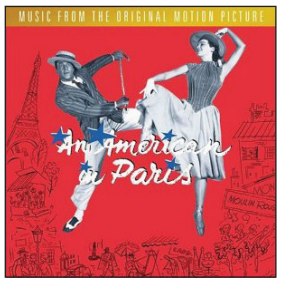

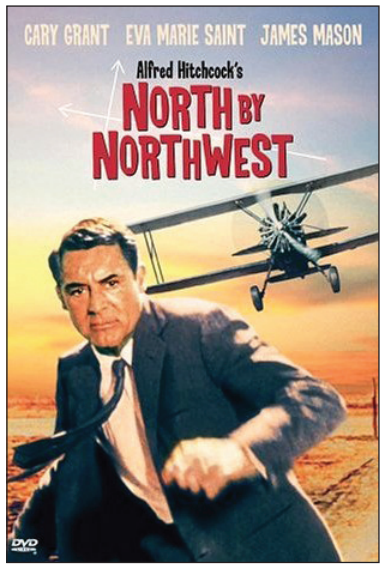

تاريخ اليهود السياسي

صدر عن دار الفارابي كتاب «تاريخ اليهود السياسي» تأليف علي عبد فتوني.

توارث اليهود الطبيعة العدوانية جيلاً بعد جيل، ولم يتورع مفكروهم وحكماؤهم في الحركة الصهيونية، منذ نشوئها أن يفلسفوا العدوان ويسوغوه لشعبهم، مستندين في فلسفتهم إلى «وعد إلهي»، زوّروه لمصلحتهم، وإلى إدعاء بأن الله فضلهم على سواهم من بني البشر. وقد انطلقت الصهيونية من وجود المشكلة اليهودية ممثلة بالاضطهاد الذي شهده اليهود في العديد من الدول الأوروبية للمطالبة بإنشاء وطن قومي لليهود المشتتين في العالم على أرض فلسطين.

في هذا الكتاب دراسة لتاريخ اليهود السياسي تطرق إليه المؤلف في ستة فصول توزعت وفق ما يلي: الفصل الأول: «اليهود في التاريخ الفلسطيني القديم»، الفصل الثاني: «فلسطين والغزوات الخارجية»، الفصل الثالث: «السلوك السياسي ليهود روسيا وأوروبا»، الفصل الرابع: «المخطط الاستعماري – الصهيوني نحو فلسطين»، الفصل الخامس: «يهود بعض البلاد العربية»، الفصل السادس: «المشروع اليهودي والدولة الصهيونية المعاصرة».

لمـاذا تـروَّج الأفـلام الرديئة ؟

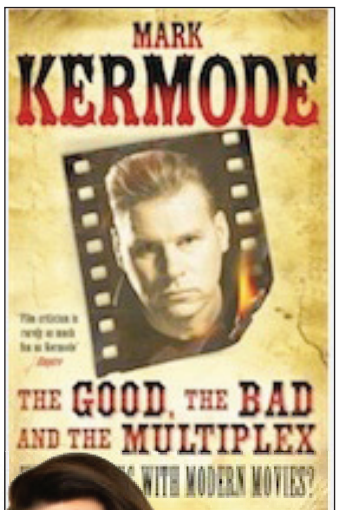

إسـم الكتاب: الجيّد، السيء والمتعـدد: ما خطـب الأفلام الحديثة؟

المؤلف: مارك كيرمود

ترجمة: عباس المفرجي

مارك كيرمود هو رجل ذو أصول سينمائية على نحوملائم: إسمه، مظهره، ومكانه في الحياة الثقافية هي بوضوح نتيجة تجربة فاشلة لمسألة نقل كانت فيها جينات فرانك كيرمود ومارك لامار مقرونة من غير قصد. هنا هو ناقد واسع المعرفة مع تقدير سليم للرديء ؛ محافظ محب للشريط السينمائي ويفضل على نحو صريح " على آخر نفـس " ؛ ورجـل يبـدي بتباه شعره المسرّح والمصفوف عاليا والى الخلف، ومع هذا فهو يتماثل مع طيف ملغد لريتشارد نيكسون. كتابه هذا هو كتاب أزمة منتصف العمر. لو كان ناقدا سينمائيا لربع قرن (و ((الأكثر ثقة)) في بريطانيا حسب إستطلاع يوغوف عام ٢٠١٠) ما الفائدة من وجوده عندما يحقق فلم " الجنس والمدينة ٢ " نجاحا ساحقا؟

إسـلـوب كيرمود مفرط في الثرثرة. كثيرا ما يردد عبارات مثل: ((إسمع...)) أو ((هل تريد سماع حجتي؟ سأخبرك على كل حال. إنها شيء من هذا القبيل...)) كما انه يتحدث على نحو غير مترابط الى حد الملل: تنويه بزاك ايفرون يحّث على إستطراد نزق عن مارلون براندو، الذي ينطوي على قوسين حول ((المخرج الجنوب أفريقي المولد ريتشارد ستانلي))، ثم نادرة من ديفيد ثيوليس، قبل أن يعود الى ايفرون، قبل أن ينطلق ثانية مثل مافريك بعد ان يحدث ضجة داوية بعجلتي طائرته على سطح الباخرة قبل الذهاب للحاق بكوغار في المشهد الإفتتاحي من " توب غن ". كان على محرر الكتاب أن يبصم على كل هذا الهراء. حين تنتهي من الكتاب، سترى أن لدى كيرمود معرفة غير طبيعية، حماسة رهيبة متفردة، جهاز كبير للكشف عن الهراء وبعض الأمور من المثير للإهتمام جدا قولها. ليست كل تلك الأشياء متفائلة ؛ انه يلقي نظرة شاملة على منظر السينما السائدة فيرى أرضا قاحلة مشتركة كريهة، تدفع فيها انت ثمن بطاقة بمقدار عشرين باونا لمتابعة فلم رديء، مصنوع بكلفة عالية، في مكان للوجبات السريعة ثمنها فاحش.

شـكـواه الأسـاسـيـة هي هذه: اذا كان من المستحيل تقريبا للأفلام القنابل، التي نجومها من القائمة الأولى من المشاهير، خسارة نقود (ويشرح ذلك مع إشارة خاصة الى أفلام " واترلاند " ، " كليوباترا " ، و " بوابة الفردوس ")، لماذا إذن تكون نفاية؟ هل هو أمر عسير أن تُعطى سيناريو محترما، ممثلين ملائمين، وهلّم جرّا؟

إفلام الحدث تلك التي تكون حذرة في إهانة ذكاء جمهورها هي، كما يقول، إشاعة كاذبة: أفـلام الحـدث هـي فقط للأشخاص الذين يقدرون على تحمّل المجازفة. لو اردت حقا أن تخسر نقودا، فاصنع فلما مُموَّلا بشكل مستقل، فلما للآرت هاوز [دور السينما التي تعرض أفلام الفن فقط] متوسط الثقافة.

لجعل دعـواي وضـحـة، سـوف لايكون لي النظرة الفوقية التي لكيرمود. أنا لم أشاهد فلما لمايكل باي لم يعجبني ؛ رغم اني أعترف بأنني لم أشاهد " بيرل هاربور " ، إذ كنت حذرا من مشاهد الفلم الاعلانية وملصاقاته، وكل النقد الذي كُتب عنه. أنني حتى أعجبت بفلم " ترانسفورمرس " . وبرغم أن لكيرمود فكرة قد نقود الى إكتشاف مهم، فما كان من الممكن لفلم " ترانسفورمرس " أن يكون أفضل. يطرح كيرمود نقطة مثيرة للإنتباه، وإن تكن مضايقة فليلا، وهي رغم انه لا يمكن للمرء الإخفاق في مشهد مسلي، فإن الفكاهة هي مخاطرة. رمي أموال كافية على مشهد إنفجار هيليكوبتر خال من الفكاهة، سيدفع الجمهور للحضور ؛ لكن كوميديا ضعيفة ربما ستفشل تماما. ذلك قد يُفصِح شيئا عن طبيعة السينما.

موجة الثري دي الشائعة حاليا هي، كما يزعم كيرمود، شيء مفروض على الجمهور أكثر مما هي مطلوبة منه، لذلك هي مدانة بالفشل، كما الحال مع بُدَع الثري دي السابقة. غايتها هـي الإتجـاه نحـو القـرصـنـة، لا تحسين المنتج، وميراثها هو أوجاع الرأس، شاشات متسخة، صرخات رعب ولامبالاة إستهلاكية واسعة النطاق. ويتعرض كيرمود بإقتدار لأوجه القصور التقنية والفنية فيها.

يظهر كيرمود، أيضا، عددا لا بأس به من أساطير أخرى. فصل واحد يُفتتح بتقاربات لاذعة بعناوين ((السينما البريطانية ماتت)) حول شطب مجلس الفلم البريطاني، بجوار عناوين متزامنة ((السينما البريطانية تولد من جديد)) حول حصاد " خطبة الملك " لجوائز الاوسكار.

كلاهما، كما يقول، كانا سماد حصان. جوائز الاوسكار هي فساد مؤسسي لوسائل العرض التجارية الامريكية، والأفلام " البريطانية " التي فازت، كانت بشكل عام بتوجيه وإنتاج مشترك مع امريكا حول أعضاء الأسرة المالكة، ورعاية المنتج الامريكي هارفي واينستاين هي في كل حالة تقريبا كانت قضية حاسمة. أمّا مجلس الفلم البريطاني، الذي موّل فلم " الحيوات الجنسية لرجال البطاطا "، كان الأجدر به أن ينفق ماله على دعم السينمات البريطانية بدلا من " السينما البريطانية. ما تحتاجه صناعة السينما، كموطن خصب للمواهب، هو ليس أفلام فن جادة مدعمة، بل ثقافة مزدهرة لإستثمارات سينمائية برأسمال صغير. ثيمة كيرمود، في كل مكان، هي أن مشكلة المنتَج الفني ليست التمويل: انها التوزيع.

حـول مسألة العلاقة بين الذيل والكلب - من منهما يهتز؟ هل تكون الأفلام الرديئة مفروضة على جمهور لا يريدها، أو هي مطلوبة من قبل جمهور يحصل على الأفلام التي يستحقها؟ - كيرمود يرواغ قليلا. لكن عندما يُظهِر رفضه الصارم والعادل لفلم " أفاتار "، " بيرل هاربور " و (على وجه الخصوص) " الجنس والمدينة ٢ "، فإنه لا يخشى من إطلاق رصاصة الرحمة على الكلب، ويدع الأجيال القادمة تتجشم عناء التمييز الصائب.

الكثير من أكثر الأشياء التي تعلق في الذهن حول هذا الكاتب - ولعه الصبياني طويل الأناة بالفنون، حنينه للماضي وسخافته الطفيفة - هو ملخص بهذه الجملة صعبة المأخذ: ((واحدة من أكثر اللحظات المجزية في مسيرتي المهنية، كانت عندما إشتركت فرقتي الموسيقية، ذا دودج بروذرز، مع نيل براند في تقديم عزف موسيقي حي لفلم منسي للويس بروكس، " متسولو الحياة "، على شاشة " كاربون – لالونية "، كجزء من حفل إفتتاح مهرجان " نيو فوريست فلم " في ايلول عام ٢٠١٠.))

لا حكم واحد من هذه الأحكام، لأسباب ربما تأملها المؤلف أو لا، لم يكن رائعا. ينبغي علينا أن نكون مسرورين بوجود ناقد مثله بيننا.

عن صحيفة الغارديان

بطلات فيلم (الجنس والمدينة)

"العودة الى البيت" رواية جديدة للعراقي وديع شامخ
محاولة للبحث عن وطن افتراضي في ثنايا السرد

صدر عن دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع رواية (العودة الى البيت) للروائي العراقي وديع شامخ المقيم حاليا باستراليا، والرواية تعبر في كثير من تفاصيلها عن سيرة ذاتية لكثير من العراقيين الذين ألقت بهم اقدارهم في هذا البلد الذي صار جحيما، حيث عانى أهله من الاكتواء بالحروب لعدة عقود، ونظام كان يجعل من أبسط متطلبات الحياة أحلاما مستحيلة التحقيق. لقد صار الوطن بالنسبة لهؤلاء وطنا افتراضيا لا وجود له إلا في ذاكرتهم. يرصد وديع شامخ وبقرابة ٢٧٠ صفحة، بلغة شفافة الحياة اليومية للعراقيين، ويعري النفعيين الذين كانوا يمضون أيامهم

يقول القاص والناقد علي بدر عن رواية شامخ: لرواية "العودة الى البيت" أصول تستمدها من تربة السرد العراقي، منها الانفتاح على الأجناس الأدبية الأخرى، المزج بين الحقيقي والخيالي، التركيب بين الواقعي والسحري، تفتيت الزمن السردي، والارتكاز على صوت الراوي في خلق حبكة مناسبة لمكان معلوم. كل هذه العناصر تستثمر لبناء عالم يوحي أكثر مما يصرح، ويرمز أكثر مما يبوح"

أما الناقد خالد خضير الصالحي، فيرى أن رواية شامخ لا يمكن وصفها بأنها عمل واقعي رغم أن هناك امتزاجا بين التاريخ، والذاكرة، ومدونات سردية، كلها تشكل في النهاية تيارا من السرد الذي يكتسح ويخلط كل محتوياته، خليطا لا يمكن انكار ارتباطه بمدينته البصرة، فضاء مكانيا زومانيا، لكنها مع ذلك تشكل لها نواة صلبة منطوية، ولها قوانينها الخاصة التي لا يمكن مقارنتها بالواقع، ليس إلا وعما أو محض هراء ناجم عن قراءة غير دقيقة.. إن النص السردي يتأسس على قوانين أحلام اليقظة: تناقضاتها، وغرابتها، وصوريتها، حيث تتشكل الرواية من سيل جارف من الصور والأحداث والشخوص التي تتشكل (تتجاوز فتتفاعل) فينتج تناقضات وأحداث معظمها ناتج خيال ثري بالصور وبالإحالات والانثيالات الدافقة. هذه الرواية رصدت بعين سينمائية دقيقة رحلة الإنسان العراقي وهو في طريقه الى الذات/ البيت.

ويعلق الناقد جابر خليفة جابر على رواية شامخ فيقول عنه أنه يرسم في ثرايا نصه عنوان الرواية – العودة الى البيت- مسارات الرواية وأحداثها وشخوصها وانثيالاتها، التي تتدفق بحميمية وألفة فتشد القارئ اليها، ليرى البصرة خلال فترة غنية بالتفاعلات الفكرية والثقافية والنضال الوطني ومآسي ممانعة الاستبداد والديكتاتورية ويلون ذلك كله بلوحات جميلة تشع بالبساطة والعفوية وتلقائية السرد والوصف، فنستعيد – نحن والمؤلف-/ مشاهد الحياة الاجتماعية تلك ودقائق أسرارها، ولا يشبع نهم القراءة سوى النهاية/ إنها رواية وثائقية أدبية بامتياز.

لؤي حمزة عباس في (صداقة النمر) يروي سيرة المكان بين الحياة والموت

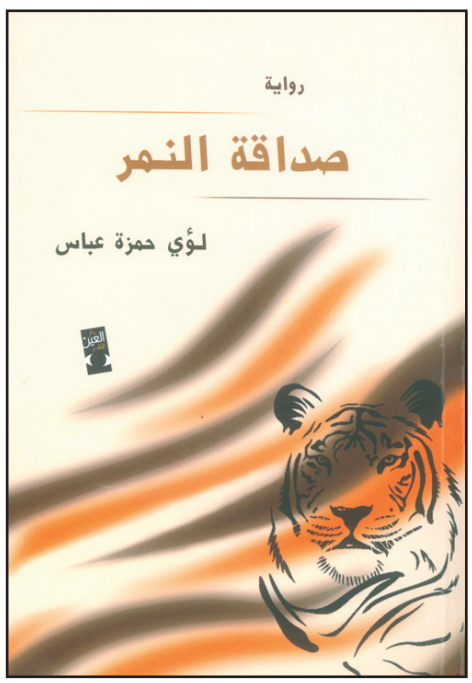

وفاء زنكنه

كيف يمكن الشعور حيال صداقة حيوان كاسر مثل النمر؟ ذي القفزة الخفيفة وهو يستمد القوة من الارض، بعدها تكون الاقدام قد تعلقت في الهواء، وحلق الجسد الرشيق في سماء ليونته، انها لحظة تمثل قمة الجسد وذروة انطلاقه، مفعما بالحياة، وبره المخطط موجة مرمية في وهج الشمس يجسده شعور قوي بالطبيعة المنفلتة، وهي تنبت من بين اعشاب حلمه كتلة متحفزة، في ترقب مفكر ومشدود.

تفتح رواية(صداقة النمر) للاديب لؤي حمزة عباس بابا خفيا للدخول الى الحياة العراقية، بتفاصيلها التي تغيب

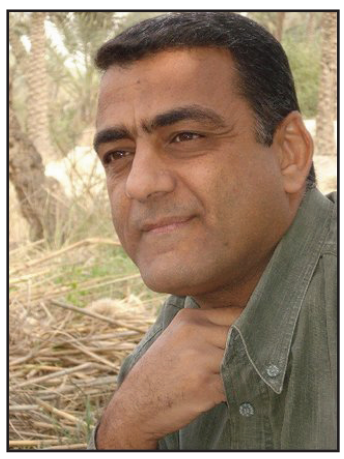

معها مدينة البصرة في لحظة تتكرر بين حياة وموت، انها اللحظة التي تقترحها الصداقة: صداقة الحلم والوهم والجنون، في انتباهة حيوان كاسر، لحكاية حياة المدينة وهي تنوء تحت صمت غريب.

وتتنقل مشاهد الرواية في مناطق من مدينة البصرة، "ام البروم" كافتريا، شركة العشار لنقل الركاب، موقف خاص لحافلات شركة البصرة، مطعم نينوى للاكلات الشعبية، وصالات الفيديو وصالونات الحلاقة، انزلق ذلك كله مثلما انزلقت آلاف الحيوات غير المرئية لبشر الساحة(ام البروم) رجالها ونسائها، طهاتها وفلاحيها، تتقاطع خطواتهم وهم ينبثقون من كل الازمان، ازمان الساحة المفتوحة على العصور.

ويتم طرح تساؤل مفاده: ألا ترون احلامنا جميعا المفرحة منها والمحزنة غريبة على نحو ما، خصوصا وهي تلعب العابا حرة، ارتجاعات وقفزات، ملامح من وجوه او صور عزيزة منسية، انها تبدو عندئذ مدركة تماما لتفاصيل حياتنا.

وتكشف الرواية عن التقلبات الخفية للمدينة، وتضيء اكثر من ربع قرن من زمانها بما لا يستغرق اطول من الوقت الذي تقطع فيه سيارة متوسطة السرعة طريقا من كيلومتر واحد، فتمتد فسحات، وتمحى جسورٍ وتزال مسارح، وتغيب ابراج لتقوم بدلاً بدلا منها متاحف شهداء او معسكرات او مجمعات تجارة، او دوائر يظل عملها طي الكتمان، وان حملت لافتات ري او زراعة او نقاعد وضمان اجتماعي.

ولم يكن بطل الرواية قد احس شيئا من ترسبات الالم في الاعماق جراء قصف المدينة وازالة المسرح وغياب اناس العرض في تحلل الاوقات الشتوية قاتمة الالوان، لتحل محلها السحنات الثابتة وهم يُعرضون طويلا في العتمة الباردة لمتحف شهداء القصف، اذ كان مشدوها لمرأى التقلباتن ينظر من عالمه المكيّف ويرى.

ويستمر التجوال في السيارة خلال ازقة المدينة، فتترك السيارة شارع الكنيسة وراءها وتندفع الى امام، لتصل الى سينما شط العرب على اليمين ببنايتها الصيفية، مستعرضا الزمن الذي تشهد فيه المدينة تقلباتها، تغيّب صورا وتقيم اخرى، بسرعة لن يكون من اليسير معها بالنسبة للرجل ان يحيط بالتفاصيل الدقيقة لما حوله.

ومن تقلبات المدينة، ان ضفتي نهر العشار سورتا سريعا بصفائح مضلعة من الحديد، غيبت في تراصفها غير المستقيم جلد الضفة، محشورة في نقطة التماس القديمة بين الماء والطين، صفين متقابلين من الواح صلبة صدئة، واختفى الجسر من بينها باندفاع اناسه، وغابت الى الابد "ساعة سورين" من دون سماع دقتها.

وتجسد الرواية عالما من مدن وهمية وصافرات وسفن كثيرة تروح، واخرى تجيء، ووجوه غريبة بسحن دبغ جلودها هواء البحر ومنحها ماؤه مسحة طينية سريعا ما تزول بعد استقرار السفن على الضفة لتعود الى تلونها البشري، حتى تصور سفن شط العرب بصافراتها ودخانها وبحارتها وهم يطلون من على الاسطح ويلوحون، لم تكن تأتي الا من حكايات خالة بطل الرواية، فلا مكان للهند والسند غير حكايات الليالي الصيفية حينما ينام الى جانبها على سطح المنزل ويستمع اليها تواصل بصوت خفيض احاديثها عن سادة يعيشون في قصور عالية، وعن فرسان يصولون ويجولون.

(صداقة النمر) حكاية الموت والحياة، وتقلبات مدينة، واحداث متسارعة ومعاناة حرب وذكريات طفولة، ومقبرة الاطفال التي ربما بدات بطفل غريب حط في قبر منفرد ثم بدأ يجتمع من حوله موتى اطفال منطقة "المعقل" حيث ينام الاطفال نومهم الابدي قريبا من بيوت اهليهم.

فريدريك هيغل! ما أن يتبادر هذا الاسم الى مسمعنا، حتى يذهب بنا التفكير الى ذلك العملاق الذي اعتبر من اكبر اساطين الفلسفة في القرن التاسع عشر؛ والذي ظل منهجه مخيماً على التفكير الفلسفي والاجتماعي طيلة القرنين الماضيين بل ظل منبعاً ثراً لأغلب المذاهب السياسية والاجتماعية اضافة للفلسفة في الحقبة السابقة لزمننا هذا. وللأسف ظلت الأدبيات العربية فقيرة جداً لما يتصل بهذا الفيلسوف؛ ذلك ان ضخامة تراثه الفلسفي وانطوائه على الكثير مما يصعب فهمه سببا التردد في الأقتراب منه، خاصة وان كتبه لم تترجم الى العربية مباشرة باستثناء كتابه "فلسفة التاريخ" الذي ترجم في سبعينات القرن الماضي (او على الأقل، هذا ما وصلنا فقط في بغداد حتى فترة قريبة). ولعل انحسار الموجة الماركسية وكذلك الوجودية كان سبباً في فقدان الاهتمام به من قبل المثقفين العاديين، وظلت دائرة الاهتمام به محصورة بالفئات التي تتعاطى المنهج الماركسي والفئات الأخرى المتأثرة بالفلسفة الوجودية؛ وهكذا بقي التعرف على هيغل حصراً بهذه الأوساط الاكاديمية ولأغراض البحث والتدريس ليس إلاّ.

بقلم الراحل مرتضى سام البغدادي

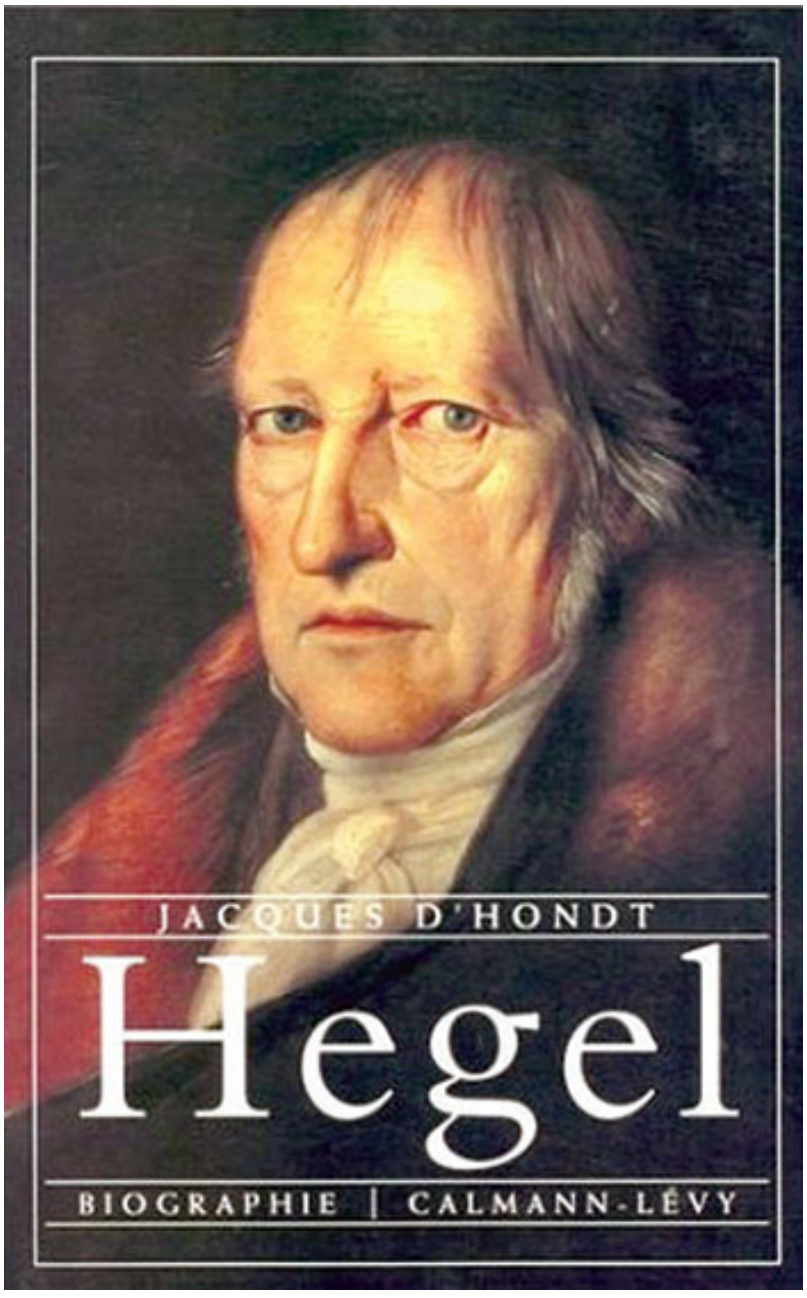

ضرورة تدريس كتاب "هيغل.. والفلسفة الهيغلية" في جامعاتنا

إن كون الديالكتيك الهيغلي هو أحد المصادر الأساسية للماركسية بعد أن جرى قلبها رأساً على عقب حسب تعبير الفيلسوف الالماني "انغلز" جعل اسم هيغل مطروحاً بكثافة في الفكر السياسي لليسار في العالم كله ومنه عالمنا العربي.

لذا فإن صدور كتاب المفكر الفرنسي جاك دونت المعنون "هيغل.. والفلسفة الهيغلية" عن دار الكنوز الادبية في بيروت وبترجمة الدكتور حسين الهنداوي؛ هو جهد مميز لإعادة هذا الفيلسوف الكبير الى الواجهة او المكانة التي يستحقها في تفكيرنا واهتمامنا، ومحاولة جريئة لإعادة فهمه بعد ان تحرر الفكر من كثير من القيود السياسية والنظرة الشمولية الى الفلسفة.

وفي مقدمة المترجم الهنداوي التفاتة خاصة لهذا الجانب فهو يقول: "بعكس ما أصاب معظم نظرائه من اهمال يتواصل الاهتمام بهيغل في عصرنا هذا متسعاً في العالم كله وفي مشهد لا يخلو من الطرافة أحياناً. فهو مفكر، وهنا مفارقة أولى، لا يترهل حتى عندما تتهافت أجزاء جوهرية من فلسفته، كما حصل مع تلك الأجزاء الخاصة بفلسفة الطبيعة مثلاً، ولا يتقادم رغم مرور اكثر من قرن ونصف على موته" في عام ١٨٣١.

وحسب مقدمة المترجم فقد ولد المؤلفجاك دونت في مدينةتور الفرنسية عام ١٩٢٠ وتخصص في الفلسفة الهيغلية تحت إشراف جان هيبوليت ثم اصبح استاذاً لها في جامعةبواتيه الفرنسية، وهي الجامعة التي تخرج منها الفيلسوف الكبيرديكارت صاحب مبدأ الشك ومقولة (أنا افكر اذن أنا موجود). أسس دونت عام ١٩٧٠ مركزاً عالمياً للدراسات الهيغلية والماركسية وترأس بعد ذلك الجمعية الفلسفية في فرنسا واتحاد الجمعيات الفرنسية الفلسفية في العالم. وتواصل دونت في التأليف الفلسفي بعد تقاعده وقد توج ذلك بكتابه(سيرة هيغل) وقبله عدة كتب تدور كلها حوله منها (هيغل فيلسوف الجدل والصراع) و(ايديلوجيا القطيعة) بالإضافة الى هذا الكتاب (هيغلوالهيغلية) الصغير حجماً ولكن الكبير والثمين باعتراف عالمي وقد صدر بالفرنسية بأربع طبعات وبأعداد كبيرة وترجم الى معظم اللغات الحية.

ويعود تأريخ الترجمة العربية للدكتور الهنداوي الى عام ٢٠٠٤.

ينقسم الكتاب الى فصلين رئيسيين؛ ويضم كل فصل مجموعة من المحاور الفرعية، يتكون الفصل الأول والذي عنوانه (العمل الفلسفي وقدره) من ستة محاور هي على التوالي:

١- هيغل
٢- هذا المسمى هيغل
٣- هيغل الغامض
٤- هيغل المتكتم
٥- مغامرات الهيغلية
٦- هيغل وماركس

يبدأ المحور الاول (هيغل الكبير) بمقولة ذكية ودقيقة للمفكر الفرنسي موريس ميرلوتونتيهي ان "هيغل في أصل كل كبير في الفلسفة منذ قرن"، ويقول المؤلف بأن هذه العبارة تعني انه في المستطاع وبسهولة قلبها لتعني إن كل ما يصبو للسمو في الفلسفة وكذلك في غيرها أحياناً يعلن انتسابه الى هيغل!.

ويستعرض المؤلف في هذا المحور جوانب من فلسفة هيغل منذ بدايتها ونظرياتها الكثيرة رغم الحياة القصيرة للفيلسوف ١٧٧٠-١٨٣١. ومما يقوله المؤلف في هذا المحور (لقد صاغ هيغل فلسفته على دفقات متتالية في مجرى حياة قصيرة نسبياً وظروف عسيرة غالباً؛ فعلى العكس من فكرة سادت عنه طويلاً زعمت ان حياته كانت حياة موظف مترف بلا مشاكل ولا منغصات، يكشف البحث الدقيق لنا انها لم تعدم المآسي العميقة والنزاعات مع السلطات، فالحالة المزرية التي كانت تعيشها المانيا انذاك والتي عرفت بـ "البؤس الالماني" لم تسمح لهيغل أن يحقق طموحات شبابه ولاسيما الجريئة منها، إلا انه عرف دائماً كيف يحافظ على كبرياء كبير وعلى طيبة عميقة.. وأخيراً فأن حياة كهذه وبحكم الظروف التي احاطتها ليست مثيرة بذاتها فقط، انما جديرة أيضاً بأن تسرد روائياً بل وان تخرج سينمائياً.

إن ظهور فلسفة جديدة هو بذاته إعلان عن انقضاء ساعة الفلسفات الأخرى. وهيغل يلح بقوة على ما يترتب عن ذلك، فقد تجرأ مع مؤلفين كانوا أحياء بعد ويحظون بأعتبار كبير على التحدث بنفس قسوة القديس بطرس في حديثه لأرملة أنانياس عندما قال لها: "أمام الباب.. وقع أقدام من دفنوا زوجك، وسيأخذونك ايضاً".

وكان هيغل يستهدف بذلك مفكرين مثل كروغ واينهولدوجاكوبي ومحنته وحتى صديقه شيلنغ. ولئن لم يسقط هؤلاء جثثاً هامدة فانهم اضمروا له الضغينة؛ أما عمانوئيل كانت فقط افلت من الشتيمة بفضل رحيله عن الحياة قبل ثلاث سنوات من ذلك.

وفي المحور الثالث (هيغل الغامض) يتحدث المؤلف عن الأخطاء العلمية في ابحاث هيغل في العلوم بعد التطورات العلمية التي نشأت بعد رحيله ويقول في هذا المجال: "اما سبب عدم الفهم والاضطراب المتمثل في أخطاء هيغل العلمية فهناك ما يشفع له، لأنه يبرز على الأقل الاهمية الاستثنائية والاحترام الكبير الذي أظهرهما هيغل للعلم، فهو على الأقل لم يهمل العلوم؛ كما لم يسع الى اقصائها من اعتباراته الفلسفية مثلما فعل فلاسفة كثيرون سبقوه او عاصروه، فالفلسفة الهيغلية وحتى عندما يحصل لها ان تتيه في التفاصيل لا تفصل ابداً العالم عن الفلسفة ولا تعارض احدهما الاخر.

أما عن غموض هيغل وهي مشكلة قد يواجهها أي قارئ له فيقول: هناك سبب آخر للغموض؛ هو ان هيغل انشأ فلسفة دائمة الحيوية بشكل استثنائي ولكنه بلورها مع ذلك عبر مواجهات ثابتة ودقيقة وليس مع علوم عصره فقط وانما مع فلسفات عصره مثل فلسفة كانتوشلينغ وجاكوبي وليس معهم فقط وانما ايضاً مع مفكرين كانوا

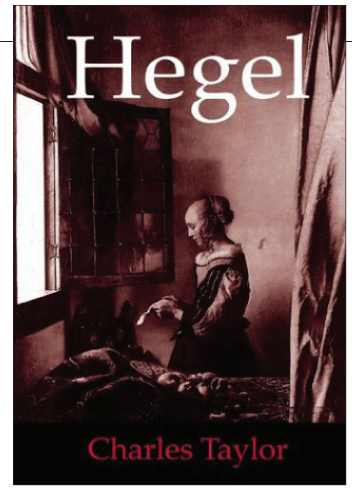

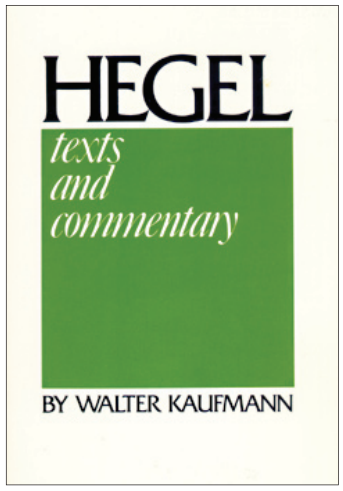

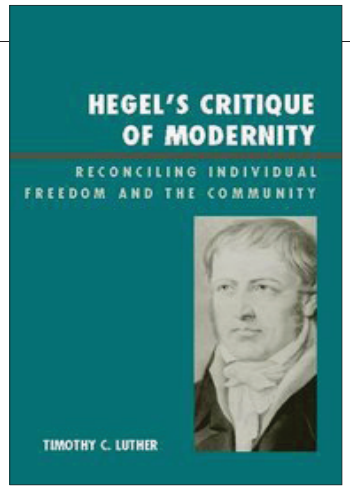

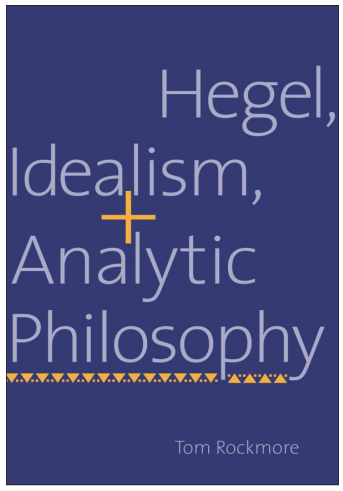

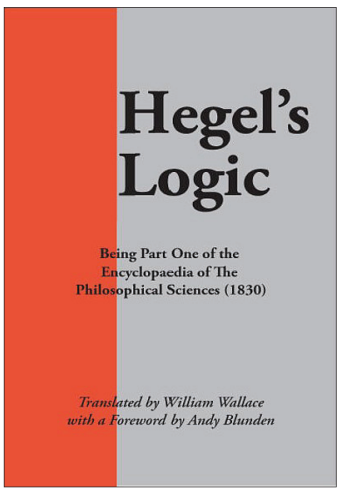

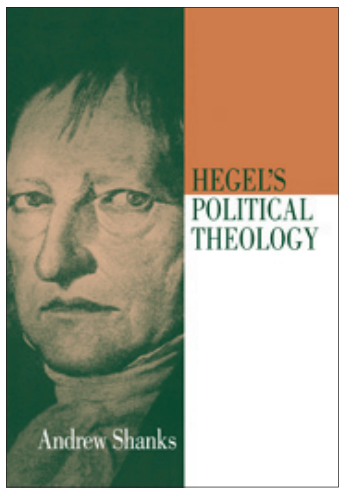

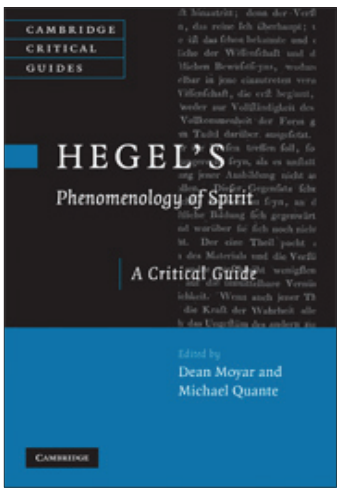

قد فقدوا سلفاً كل نفوذ لهم مثل برادلي وراينهولد وكروغوسولفروهالروفرايس.. هذه السجالات تطلبت مناظرات شائكة جداً لاسيما وان هؤلاء "الفلاسفة" انفسهم لم يتميزوا بأطروحات واضحة، وهكذا يظل الكثير من فقرات هيغل مبهمة وعلى أشد درجات الانغلاق اذا لم يتم الرجوع الى مذاهب هؤلاء المنسيين او هؤلاء المنبوذين الذين كتب بشأنهم تفنيداً او تقييماً او مديحاً، وهو ما يعقد مهمة قارئ هيغل في مطلع القرن الحادي والعشرين.

أما المحور الرابع (هيغل المتكتم) فهو يبدو كأستمرار للمحور الذي سبقته اذ يقول المؤلف: حتى فيما يمس فلسفته الجوهرية التأملية؛ لا مفر لنا من استغراب الطريقة غير الملائمة وغير الوافية التي عرضها عبرها هيغل والى الآن يصدمنا التضارب بين الوضوح والمنهجية المحيطة، والاختصار لعروض الشراح ومعظمهم من كبار الاكفاء بلاشك، وبين اضطراب ورقابة وتشتت، وتقلب النصوص التي يفسرونها، فهل كان هيغل عاجزاً عن الأتيانباطروحات واضحة، تمنح القارئ فهماً تقريبياً وبدئياً يسمح له بتكوين تقييم أولي واجمالي عنها.

ويستمر المؤلف في الحديث حول الموضوع فيقول: لقد ساد الظن منذ وقت طويل بأن هيغل يخفي بعض الأشياء.. مهمة كانت أو غير مهمة؛ محض فلسفية او غير ذلك ولا يدعها تظهر إلا في مناسبات مختارة لها بعناية وبصياغات مبهمة موجهة لشهود استثنائيين ووجوهمثل هوفمايستر وهو أحد ناشري اعمال هيغلالذي لم يبالغ كثيراً عندما أكد انهيغلالتزم الصمت الأعندبشأن الأشياء التي تخصه مباشرة.

ويقول في مكان اخر من نفس المحور: تنبع اسرار هيغل الصغيرة التي لا تزال ننتظر تقدير اهميتها النسبية من مشاغل متنوعة جداً: مذهب ونشاطات عامة واراء وحياة خاصة يتطلب توضيح عواقبها التزام حذر كبير على صعيد تفسير الفكر الهيغلي.فمثلاً عرفنا منذ وقت متأخر جداً ان هيغل انجب في شبابه ابناً غير شرعي، ولكنه تعامل معه بطريقة لا يؤاخذ عليها؛ فليس من المدهش ان يلتزم الفيلسوف الصمت المطبق بشأن

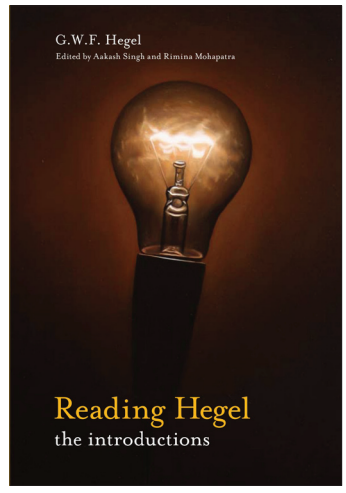

هذا الموضوع اذا اخذنا بنظر الاعتبار طبيعة الرأي العام السائد في تلك الفترة ومشاريعه الجامعية الخاصة وحالته العائلية وقد نفهم ان يقوم أول ناشر لمراسلات هيغل وهو إبنه كارل باستبعاد كافة الرسائل التي وجد فيها اشارة الى ذلك الابن غير الشرعي، او الازعاجات التي نالها الفيلسوف بسببه.

وفي المحور الخامس من هذا الفصل يصرح المؤلف بأن كان هناك نوع من "مدرسة هيغلية" مفخخة منذ البدء بالانشقاقات؛ ولها لسان حال وهي مجلة "حوليات النقد الفلسفي" التي أسسها تلميذ هيغل المفضل وصديقهادوارد غانز (١٧٩٨-١٨٣٩) الذي كان قانونياً وليبرالياً واشتراكياً وماديا الى حد ما، وشديد التعلق بهيغل حتى انه اضطهد بسببه، وكان شخصية متميزة، ومن سوء حظ هيغل ان هذا التلميذ النجيب لم يعش إلا بضع سنوات بعد موت استاذه.

هذه المدرسة الهيغلية انبثقت سريعاً بين ما يعرف بـ"اليمين واليسار" إلا ان الخط الفاصل بينهما لم يكن واضحاً تماماً؛ وهذا بحد ذاته نجاح كبير للهيغلية لأن هيغل نفسه قد قال: لا يثبت حزب بأنه ستنتصر الاّ عندما ينشق بدوره الى حزبين.وعلى هذا النحو فالانشقاقات التي تولد في حزب ما تبدو كأنها علامة بؤسه هي في الحقيقة دليل مجده.

وفي المحور السادس والمهم جداً يتناول المؤلف موضوع هيغل وماركس. وكما يقول المؤلف فأن هيغل مدين لماركس بجزء كبير من مجده اللاحق لأن ماركس لم يفكر قط بدينه؛ فاذا كان هيغل قد قدم الكثير لماركس، فأن هذا يرده الأن اضعافاً مضاعفة حتى اولئك الذين يسعون الى استخدام هيغل ضد ماركس او الذين يلوذون بهيغل لتجنبه، ما كان لهم ان يعرفوا تلك الخيارات لو لم يكن هناك ماركس.

ويستطرد المؤلف في مكان آخر: كان ماركس يؤكد علينا دائماً انه تلميذ ذلك المؤلف "الكبير" وهي صيغة لم يكف عن اطلاقها على هيغل بينما لم يطلقها على أي من الفلاسفة السابقين عليه.

ويستطرد المؤلف قائلاً: لقد طور ماركس وانغلز فلسفة مختلفة جداً عن فلسفة هيغل لكنهما لم يعتقدا انهما اقاماها انطلاقاً من لاشيء اجمالاً بل هما يجعلانها في تعارض مع الهيغلية بالنسبة لعدد من الجوانب ولكنهما لا يترددان بالمقابل اخذ ما يعتبرانه افكاراً اساسية فيها، فالمنهج الديالكتيكي بالنسبة لهما ينطبق على قاعدة فلسفية مادية مثلما تنطبق على قاعدة فلسفية معاكسة أي مثالية. ويختصر ماركس اختلاف المنهجية بقوله: منهجي في التطور ليست المنهج الهيغلي لأنني مادي وهو مثالي فالديالكتيك الهيغلي هو الشكل الأساسي لكل ديالكتيك لكن فقط بعد تحريره من طابعه السوقي، وهذا على وجه الدقة ما يميز منهجه. وهكذا فالتمايز والتعديل لا يعنيان الالغاء.

أما الفصل الثاني من الكتاب واسمه (الأرثالهيغلي) فهو يحتوي على المحاور التالية:

١- نظام ودين
٢- النظام الهيغلي
٣- الفكر التأملي
٤- فكر السيرورة
٥- نظام وديالكتيك
٦- اعلاء التأريخ

ففي المحور الأول يشير المؤلف الى ان مثالية هيغل ترتبط بشكل حجم نظامه؛ أي بهذا الكل المعماري والديالكتيكي والمنهجي الذي يعبر عن فكره والسبب في ذلك كما يقول المؤلف لأن هذه المنهجية لا تتعلق حقاً إلا كما يرى البعض بالأسس التأملية المحضة التي يضعها كتاب (علم المنطق) وأما لأنها تشمل كما زعم بعض الاتباع والناشرين حملة من الاستنتاجات والاشتقاقات التي يطورها كتاب (موسوعة العلوم الفلسفية)، اما بماذا تتميز المثالية عن المادية عند هيغل فبما يترتب عن ماهية الترتيب المتعاكس للفكر والمادة داخل النظام الفلسفي. اذ آنئذ تتوافق المثالية الفعلية مع المثالية المعلنةً لدى هيغل.

وفي المحور الثاني (النظام الهيغلي) يقول المؤلف (النظام الهيغلي ليست لديه بنية مشلولة وانما يشبه كياناً حياً، وهو في المحصلة الأخيرة كتاب روحي يحتوي على لحظات موضوعاتية وعلى (التحقق) وهذه تمثل ما نسميه (اللاروحي) أي ماهو طبيعة واشياء وهيئات.. الخ.وهذه الوقائع تندرج مع ذلك كلحظات سلبية في الحياة الخالدة للروح.

وفي محور الفكر التأملي وهو المحور الثالث في الفصل الثاني يلخص المؤلف الموضوع كالآتي: إن التأملي يحمل نفسه على الاقتناع بأن الفكر ينتج كل شيء بنفسه كما ان المقام المحظوظ يتوهم أحياناً أن النقود التي يقامر بها تنتج نقوداً جديدة ولعل شعور الاكتفاء الذاتي هذا هو اكثر مايميز الفكر التأملي. ولقد عبر ماركس عن ذلك بقوله ناقداً الموقف الذي تفاخر هيغل باتخاذه "لقد وقع هيغل في وهم تصور الواقع كنتيجة للفكر الذي يتجمع في ذاته ويتعمق في ذاته ويتحرك انطلاقاً من ذاته؛ في حين ان النهج الحقيقي عكس ذلك" (مقدمة في نقد الاقتصاد السياسي).

وفي المحور الرابع عن فكر السيرورة يقسم المؤلف الموضوع الى نقاط ويقول في بداية المحور: لقد حصل لهيغل ان ميّز بين ثلاثة جوانب في "المنطق":

١- الجانب المجرد او النابع من الادراك: ان الفكر بوصفه ادراكاً يكتفي بالتحديد الثابت ومطابقة التفاصيل بالنسبة الى الغير وان قيمة تجريد جامد كهذا هي في بقاءه وكونه ثابتاً.

٢- الجانب الديالكتيكي او العقلاني سلباً: اللحظة الديالكتيكية هي الالغاء الذاتي لكذا تحديدات متناهية وانتقالها في اضدادها.

٣- الجانب التأملي او العقلاني ايجابياً: التأملي او العقلاني ايجاباً يحيطه بوحدة التحديدات في تضادها وبالايجابي المتضمن في انحلالها وانتقالها "في شئ آخر."

وعن السيرورة يقول في مكان آخر من نفس المحور: من يريد أن يستوعب السيرورة التي هو نفسه مستوعب فيها، عليه ان يخضع عاداته الفكرية خضوعاً له هو نفسه، وان يكسر صلادة قلبه وان يستيقظ من رقادهالدوغمائي كما ان عليه ان يتخطى ما يسمى الحس العام وهو ما يسميه هيغل الادراك.

وفي محور (نظام وديالكتيك) يقول المؤلف في بداية المحور: من البديهي ان هيغل لم يفصل مبدئياً على الأقل بين الديالكتيك والنظام التأملي واذا تعلق الأمر بإعادة تنظيم فكره على نحو أصيل، لا يسع المرء عندئذ الاّ التفكير بنظامه الديالكتيكي في وحدته وتجانسه المزعومين كما اقترحه هو نفسه وبطريقة لا تقبل التقليد. كما يقول المؤلف في مكان آخر: ان تحديدات قوانين واجراءات الديالكتيك لا يمكن محاولتها إلا ضمن الشرط التالي؛ الانسان او العالم او النظري تحديداً هو وعي الكيانية التي ينتمي لها والتي عرف منها جزئيا بعد ان فصلها وقتياً ونسبياً من السيرورة الاجمالية.

وفي المحور الأخير (اعلاء التأريخ) يقول المؤلف: كل فكر هيغل مسكون بمشكلة التأريخ، ففي شبابه كان قد تساءل سلفاً عن معنى الصيرورة الانسانية وعن قيمة ما يتخذه بشأنها، وفي السنوات الاخيرة من حياته كان يواصل الاجابة بعد على هذا التساؤل بتأليف دروسه الشهيرة حول (فلسفة التأريخ) الذي يتعلق اساساً بالحياة السياسية، لكن الذي يقدم بشكل اكثر اجمالاً طريقته في رؤية التأريخي بوجه عام.

في الختام نقول ان هذا الكتاب القيم يستحق القراءة والتمعن بجدارة وان هذا العرض ربما ظلم الكثير من المواضيع المهمة والمصفحات التي تستحق الاطلاع والتي يحفل بها الكتاب.وقد جاء الكتاب في فترة تحتاج فيها المكتبة العربية الى مثل هذه الكتب التي ربما سيصبح أساساً لنهضة فكرية جديدة بعيد إحياء النهضة الاولى التي طوقها طوفان الفكر المغلق والاطلاقي الذي انجز مهماته الاساسية في تجهيل الناس واعادتهم الى الانماط البدائية في العيش والفكر.

كلمة أخيرة: حين سئل عالم الفيزياء الفذ البرت انشتاين (١٨٧٩-١٩٥٥) عن اسباب نبوغه وعبقريته، اجاب بأنه كان يزجي أوقات فراغه في قراءة الكتب الفلسفية!؟.. فأنا لي التأمل الفلسفي صفاءً ذهنياً للفوز في اسرار الكون.وحين بادر السوفييت في منتصف القرن الماضي في غزو الفضاء: قامت امريكا كرد فعل معاكس بتغيير مناهج الرياضيات في المدارس الامريكية وادخلت اليها مادة الرياضيات الحديثة، فاستطاعت اللحاق بالركب العلمي السوفيتي وتجاوزه في بعض المناحي.

خلاصة القول: نحن نعاني من تخلف كبير في كثير من العلوم؛ والفلسفة وعاء كل العلوم.. فطالب الدراسة الاعدادية؛ وهي اخطر المراحل الدراسية لا يفهم شيئاً في الفلسفة لدينا ولا يعرف من هو الفيلسوف ولو سألته عن الفيلسوف لاجابك: بأنه الرجل الذي يعرف كثيراً! صحيح ان الفيلسوف يعرف كثيراً؛ ولكن ليس كل من يعرف كثيراً هو فيلسوف.لذا بات من الضروري تدارك ذلك في عراقنا الجديد، عليه اوصي بتدريس بعض محاور الكتاب (هيغلو الهيغلية) وبشكل مبسط في المدارس الاعدادية للتعريف بهذا الفرع الجليل من فروع المعرفة...وان تعذر ذلك فعلى الاقل تدرس الكتاب في الصف الاول في قسم فلسفة بكلية الآداب.. لأن الكتاب يستقي اهميته من خلال تناوله واحداً من اكبر الفلاسفة على مر العصور وهو هيغل.

وللاستاذ المترجم د. حسين هنداوي اقول: لقد جئت شيئاً فريداً لكنه جميل ومفيد في زمن القحط والجفاف.. زمن الجوع المجنون.. وهو امر لا يأته إلاّ ذو حظ عظيم.

تقنية " التحليق قدماً "

في رواية الكاتب الأرجنتيني أيـــرا

ترجمة، عادل العامل

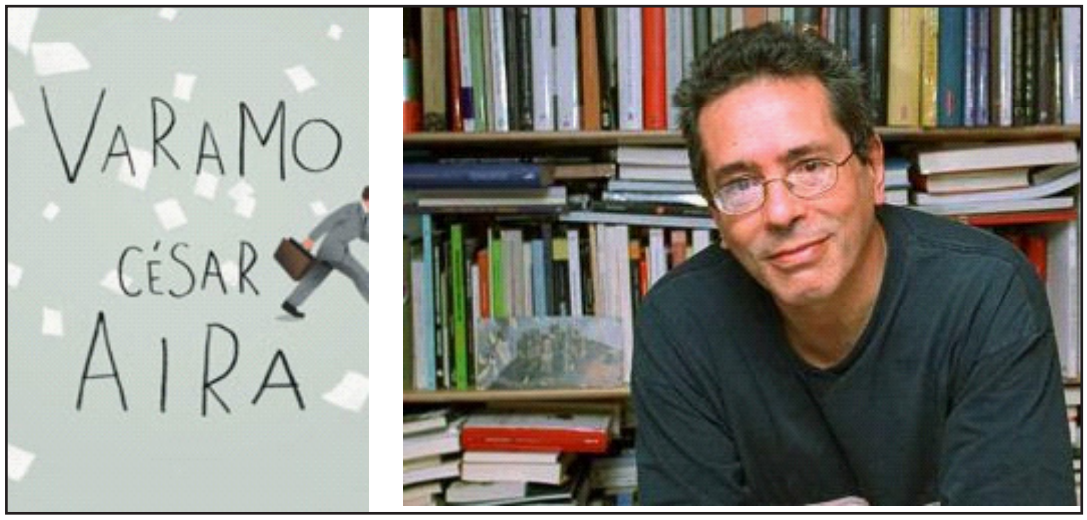

هل يمكن أن يؤلّف الأدب مصادفةً، و ليس عن تخطيط؟ و أين يرسم المرء الخط بين المؤلف و النص؟ و ما هو ذلك الذي نفعله، حقاً، حين نكتب؟ و لماذا لا يمكن تحنيط سمكة بشكل تبدو فيه و كأنها تعزف على البيانو؟ هذهً الأسئلة، التي تبدو و كأنها نتاج سريالي لبارث و دادا، ليست سوى قليل من تلك التي يثيرها قيصر أيرا César Aira في كتابه (Varamo).

و الرواية تقدم لنا على وجه الدقة ما توقّعناه من الكاتب الأرجنتيني: وجبة ساخنة من الأفضل ابتلاعها في جلسة واحدة، مركّبة من سلسلة حلقات متقلقلة العلاقة و تتّسم بالتهور عموماً، و مربوطة بلحظات ذات كثافة تصورية مدهشة.

و قيصر أيرا معروف بشكل أفضل ربما بأسلوبه السردي التصادفي، و هو نتاج تقنية يدعوها بـ " التحليق قدُماً "، الذي لا يسمح بأية لمحات خلفية، بأية مراجعة؛ ليس سوى تراكم مذهل من الشخصيات و التواءات الحبكة فقط يورد للذهن صورة المؤلف يتعثر بفكرة، فينفض الغبار عنها، و يضيفها إلى جديلة سرده المتنوعة. و على نحو يوهم بالتناقض، و ربما للضرورة مع هذا، أن هذه المحاور القصصية الباروكية baroque معبرٌ عنها نموذجياً في نثر دقيق يتزحلق بين العامّي و النظري، و هوٌ توازن يصعب تحقيقه.

و تركز الرواية على موظف حكومي بنمي متواضع المستوى يكتب بإهمال القصيدة المحددة لدى الطليعة الأميركية اللاتينية، و هو عمل يُعرف بـ " أغنية الطفلة العذراء " (و لو أن الفعل " يكتب "، وفقاً لإقرار المؤلف، يغطي مدىً واسعاً من الممارسات). و تقدّم (Varamo) نفسها كتاريخ أدبي، ممتدةً خارج الأحداث التي تؤدي إلى إنشاء القصيدة كسلسلة من " الأسباب causes " التي تولّد النص. يبدأ كل شيء حين يحاول بطلنا، الذي تحمل الرواية اسمه، أن يجمع أجوره الشهرية و يُسلّم فاتورتين مزورتين بمئة بيزو. و يروح، و هو عارف بالأمر لكنه يجبن عن فعل أي شيء، بالتجول مصدوماً نحو البيت. و على امتداد المساء، يواجه وكلاء مراهنات سباق، و أصواتاً منبعثة من الأثير، و زوجاً من العوانس الاجتماعيات، و سوّاقاً غير جديرين بالثقة، و ناشرين، و سياسيين، و أمه الصغيرة بدنياً لكن القاهرة سايكولوجياً، و التي يتّضح أنها صينية. و من هذه المواجهات يلتقط عن غير قصد المادة الخام لتحفته الأدبية القادمة.

لقد أثمرت طريقة الكاتب، " التحليق قُدُماً "، على مرّ السنين، عطاءً وفيراً، ما ينيف على سبعين كتاباً. و بالرغم من الاختلافات الواسعة في الحبكات و التنوعات الأسلوبية بين تلك الأعمال، فإنها تتماسك معاً كمجموعة أعمال، ربما على نحو أفضل مما لو كانت منفردة. فهي توحّدها حُفنة من الموضوعات العائدة إلى الوراء، التي يقدّم عليها أيرا وجهات نظر متنوعة ـ و في الغالب متعارضة ـ من كتاب إلى الكتاب الذي يليه. و المفضّل الدائم بين هذه الموضوعات العلاقة بين عملية الكتابة و نتاجها؛ و في هذه، تبيّن رواية (فارامو) حالة ذاتية الانعكاس self-reflective على نحو استثنائي.

و تُنسَج القصيدة التي بقلب الرواية ـ تلقائياً، عرَضياً ـ حين يجلس بطلنا ليكتب شيئاً آخر: و هو بحث بشأن هوايته و هواه الخاص، و عنوانه مؤقتاً (كيف تحنّط حيوانات متغايرة صغيرة). و انطلاقاً من نصيحة بألا يكون صعب الإرضاء جداً، بموجب أن " المباشَرة immediacy هي المفتاح إلى أسلوب جيد "، فإن فارامو يشرع بتجميع العمل، القطع الملائمة سوياً " في نمط تراكمي بكل معنى الكلمة، من دون فواصل أو نقاط أو تقسيمات " من محتويات جيبه عند نهاية اليوم. و تتضمن هذه المحتويات ملاحظات بشأن تحنيطه القائم على التجربة و الخطأ، سجل أرقام الربح و الخسارة التي تلعب بها أمه المدمنة على المقامرة، المفتاح المستخدم لفهم الاتصالات بين أعضاء حلقة تهريب بنادي غولف، و إيصالاً حوّله أحدهم إلى " رسالة مسمومة القلم " تمثل تهديداً. و أما بالنسبة للحظة المنعطف نفسها، فتوصَف من البدء بالضبط: [في أحد الأيام من عام ١٩٢٣، في مدينة كولون (بنما)، غادر موظف من الدرجة الثالثة، و قد أنهى العمل... الوزارة التي كان مستخدَماً فيها. و في الفترة الفاصلة بين تلك اللحظة و فجر اليوم التالي، بعد عشر أو اثنتي عشرة ساعة، أكمل تأليف قصيدة طويلة، من القرار الأولي لكتابتها إلى الفترة النهائية، التي لم يكن هناك بعدها مزيد من الإضافات أو التصحيحات.

هل يبدو ذلك مألوفاً؟ إن إحدى مناورات أيرا الأدبية المفضلة هي إقحام شخصيات باسم قيصر أيرا داخل عمله القصصي، في دمج مبتذل إلى حد ما، لكنه مسل رغم ذلك، بيّنَ القصة و الشخص الأول المؤلف. و يمكن القول إن (فارامو) ترسّخ و تنير أعمال الكاتب الأخرى، و إن لم تكن بأية حال تعتمد عليها. و قد تبدو القصة أحياناً مطوّقة قليلاً بفعل تقنية كاتبها المركزية: " التحليق قُدُماً " الآنفة الذكر.

عن/ wordswithoutborders

ولاية ألمانية تعتزم إصدار نسخ منقحة من كتاب "كفاحي" لـ "هتلر"

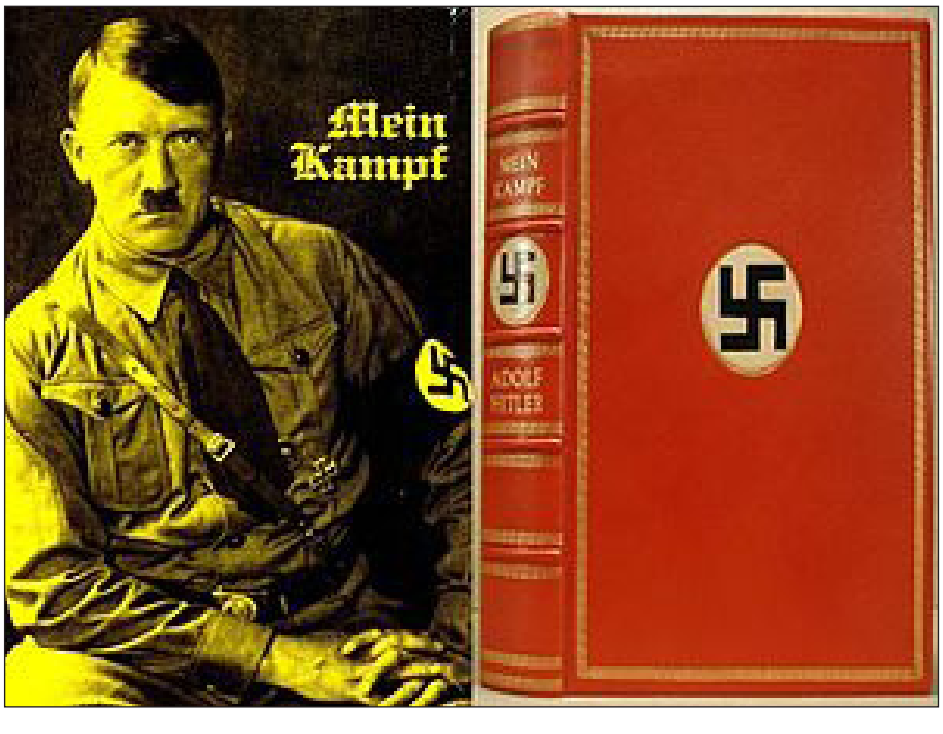

نورنبرج / أ.ف.ب

تعتزم ولاية بافاريا الألمانية إصدار نسخ منقحة علميا من كتاب "كفاحي" للزعيم النازي أدولف هتلر، وذلك عقب انتهاء فترة حقوق الملكية الفكرية للكتاب في مطلع عام ٢٠١٥.

وتهدف الولاية، التي تتحكم في حقوق الملكية الفكرية للكتاب منذ انتحار هتلر عام ١٩٤٥ من وراء هذه الخطوة إلى الحيلولة دون إساءة استخدام الكتاب عبر الترويج التجاري له دون احتوائه على تعليقات ناقدة لمحتواه.

ومن المقرر أن يطرح الكتاب في الأسواق عام ٢٠١٥ بعد أن يصبح نشر الكتاب من خلال طرف ثالث أمر غير محظور.

وأعلنت وزارة المالية المحلية في الولاية اليوم الثلاثاء أن الإعداد العلمي للنسخة المنقحة وصل مرحلة متقدمة الآن،وقال وزير المالية المحلي ماركوس زودر عقب اجتماعه مع منظمات اجتماعية مختلفة في نورنبرج إن الهدف من هذا العمل هو إزالة الغموض عن كتاب "كفاحي".

ويخشى ممثلون من الجالية اليهودية بالإضافة إلى الناجون من محرقة النازية (هولوكوست) وذويهم من إساءة استخدام الكتاب من قبل النازيين الجدد.

يذكر أن هتلر ألف كتاب "كفاحي" خلال فترة اعتقاله في مدينة لاندسبرج بولاية بافاريا جنوبي ألمانيا عام ١٩٢٤

ويعتبر هذا الكتاب أساس الأيديولوجية النازية، وتم طبع ملايين النسخ منه إبان الحقبة النازية،وتمنع ولاية بافاريا حتى الآن نشر نسخ غير منقحة من الكتاب استنادا إلى حقها في الملكية الفكرية.

وفشل الناشر البريطاني بيتر ماكجي مؤخرا أمام محكمة ميونيخ الألمانية في تنفيذ خططه بشأن نشر مقتطفات منقحة من كتاب "كفاحي" في صحيفته الأسبوعية التاريخية "تسايتونجس تسويجن"، إلا أنه أعلن مؤخرا عزمه الاستئناف على الحكم.

وذكر زودر أنه بالرغم من أن سيكون مسموح لأي شخص نشر نسخة غير منقحة من كتاب "كفاحي" بعد ذلك، إلا أن ذلك يجب ألا يتم بطريقة تحريضية.

وأعرب زودر عن أمله في أن تجعل النسخ المنقحة الإصدارات الأخرى غير جذابة من الناحية التجارية،وذكر زودر أنه بجانب النسخة المنقحة علميا من المقرر أن يتم إصدار نسخ مخصصة للمدارس لإثارة جدل نقدي بين الشباب حول هذا الكتاب، وقال: "إننا نريد أن نوضح في جميع الإصدارات مدى العبث الكبير الذي يحتويه الكتاب ومدى عواقبه الفادحة".

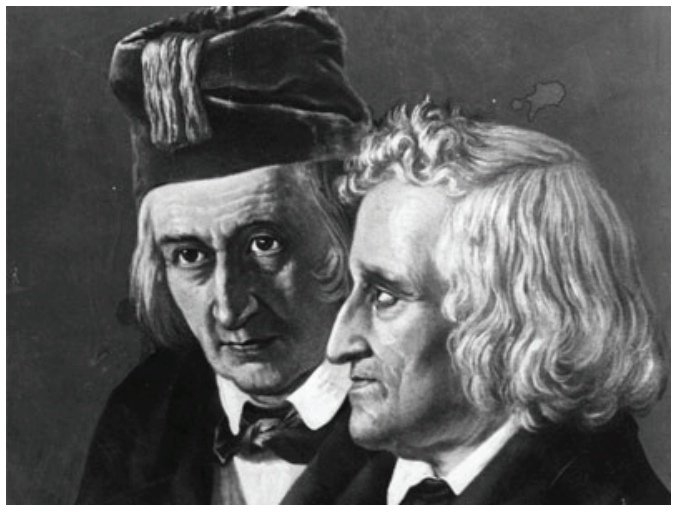

الاحتفال بمرور قرنين على إصدار مجلد
الحكايات الشعبية للأخوين جريم

الأوساط الثقافية في ألمانيا تحتفل هذا العام بمرور قرنين على إصدار المجلد الذي جمع فيه الأخوان جريم الحكايات الشعبية مثل "الأميرة النائمة" و "سندريلا"، التي انتقلت إلى الكثير من الثقافات الأخرى.

تحتفل ألمانيا هذا العام بمرور قرنين على إصدار المجلد الذي ضم الحكايات الشعبية الخيالية والأساطير الساحرة التي جمعها الأخوان جريم وأعادا كتابتها من جديد سنة ١٨١٢. وإلى جانب جمعهما للأساطير والحكايات الشعبية وإعادة كتابتها، كان الأخوان ياكوب وفيلهلم غْريمّ من المغرمين باللغة الألمانية، ومن الباحثين الجدِّيين فيها، إذ يعتبران من مؤسسي علم اللغة الألمانية "الجيرمانيستك".

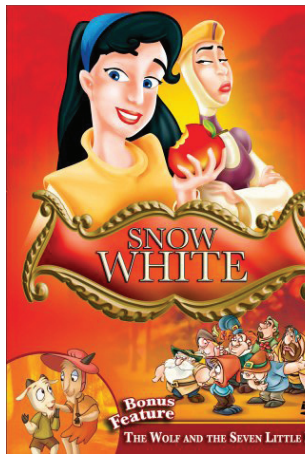

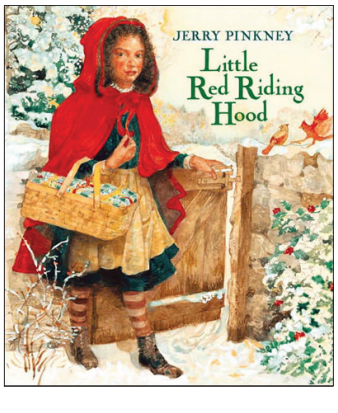

وعاش الأخوان جريم في مدينة كاسل الألمانية بين القرنين ١٨ و١٩، وبادرا في عام ١٨٣٨ بإعداد قاموس للغة الألمانية. ولكنهما لم يتمكنا من إنجازه خلال حياتهما، فقد توصلا فقط إلى حرف "F"، غير أن القاموس تم إنجازه بعد ١٢٢ عاماً من ذلك، في وقت كانت فيه ألمانيا مشطورة إلى دولتين، أي تحديداً بعد الحرب العالمية الثانية. ولأهمية العمل قامت الألمانيتين بتشكيل مجموعة باحثين لإتمام القاموس الذي أنجز سنة ١٩٦٠ في ٣٢ مجلداً، والذي ما زال يعتبر القاموس الأوسع والأكثر شمولاً حتى يومنا هذا.

أجيال كثيرة سُحرت بحكايات مثل "الأميرة النائمة" و"الأميرة بياض الثلج والأقزام السبعة" و"سندريلا" و"موسيقيو مدينة بريمن"، وبغيرها من الحكايات والأساطير الجميلة. وأجيال كثيرة حلمت من خلال تلك الأساطير بالأمراء والأميرات الجميلات، وتعاطفت مع الطفلين هانزِل وجريتيل، اللذان تاها في الغابة.

توظيف الحكايات ومتطلبات المجتمع

يعرف الكثير من القراء هذه الحكايات الشعبية التي انطلقت من ألمانيا عام ١٨١٢، لكن هل من الضروري أن يعرف هؤلاء مَن الأخوان "جريم" اللذان جمعا تلك الحكايات والأساطير وأعادا كتابتها من جديد؟ الحقيقة أن الكثير من الكتّاب في العالم اقتبسوا تلك الحكايات وصهروها في لغاتهم وألبسوها الثوب المحلي. وكمثال على ذلك حكاية "بياض الثلج" والأقزام السبعة، التي تحولت في دمشق من "بياض الثلج" إلى فتاة غنية تدعى "فلّة".

هذه الفتاة تاهت في غابات جبل قاسيون هرباً من شاب فقير كان يحبها، لكن الحكاية الأصلية تدور حول أميرة تتوه في غابات جبل "شْبسارت" في مدينة "لور أم ماين" في ألمانيا هرباً من زوجة أبيها الشريرة، وتلتقي بالأقزام السبعة الذين يؤونها ويقدمون لها كل المساعدة.

وهناك حكايات كثيرة تحولت نتيجة الاقتباس إلى حكايات شعبية يتداولها

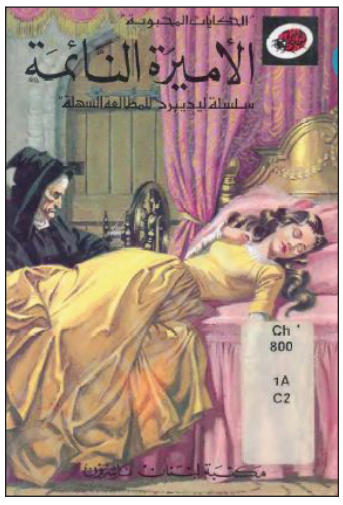

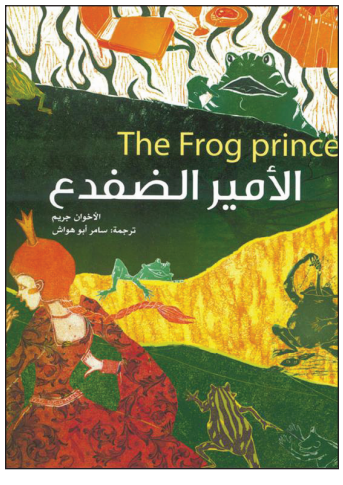

الناس على أنها من حكايات مناطقهم. وقد حاول كتّابها الجدد أن يقدموها بطريقة تعكس واقع مجتمعاتهم، وبشكل يختلف عن أصلها الألماني. إن حكاية "ذات القبعة الحمراء" للأخوين جريم والتي يسميها العرب "ليلى والذئب" خير مثال على ذلك.

يحدثنا الكاتب السوري حسين حبش قائلاً: "قرأت حكايات كثيرة في صغري ولكن لم أكن أعرف أن منشأ بعضها من ألمانيا، بلد غوته وشيلر. كنت أعتقد أن هذه الحكايات هي من بيئة مجتمعاتنا، لكن عندما أتيحت لي فرصة الاطِّلاع على الآداب العالمية تأكد لي أن هذه الحكايات رغم تداولها وانتشارها في أغلب لغات العالم، فان أصلها يعود إلى ألمانيا."

أساطير جمعت بين المدرستين الواقعية والخيالية

لم تكن أساطير الأخوين جريم وكل أساطير العالم وحكاياته الشعبية بعيدة عن الواقع، رغم ما تحملها من خيال واسع يفوق تصور الإنسان؛ فمن تجارب الناس وواقع المجتمعات استمدت تلك الحكايات مادتها. ومثال على ذلك حكاية "الأميرة بياض الثلج"، ففي مدينة لور أم ماين، وبحسب رأي سكان المدينة يمكنك تتبُّع أثر الأميرة الجميلة في المدينة. وحسب ما يشاع في منطقة نهر الماين فإن بعض التحقيقات والدراسات كشفت أن الأميرة كانت تعيش بالفعل في مدينة لور أم ماين.

في حديث مع الحكواتي والكاتب اللبناني يوسف نعوم الذي يعيش في ألمانيا منذ أكثر من خمسين عاماً يؤكد لنا أن خيال الحكايات هو دائماً ما كان من الواقع أو رداً عليه بأحسن الأحوال. ويضيف نعوم قائلاً: "كان الكتاب ينسجون الواقع ضمن حكايات وأساطير على أنها من عهود مضت، لكنها في الحقيقة تعكس واقع المجتمع. وهذا ما فعله تماماً مخترع حكايات "كراكوز وعواظ". وكذلك فعل ابن المقفع في كليلة ودمنة، وذلك بنسجه الحكايات والقصص على لسان الحيوانات".

لغة السرد القصصي الخيالي عند العرب

استخدم بعض كتاب الحكايات الشعبية العربية في أساطيرهم، وحتى المقتبسة منها من الألمانية، لغة تجمع بين اللغة الفصحى واللغة الدارجة. ومن هؤلاء يعتبر الكاتب السعودي عبد الكريم الجهيمان صاحب المجلدات الخمسة في الحكاية الشعبية من أبرزهم. وفي حديثه يؤكد لنا الكاتب السوري حسين حبش: "إن الحكايات الشعبية هي جزء مهم من ثقافة المجتمع، وأنها تمثل المصدر الأهم الذي يسهم بشكل كبير في إبراز سمات المجتمعات".

عن دويتشه فيله

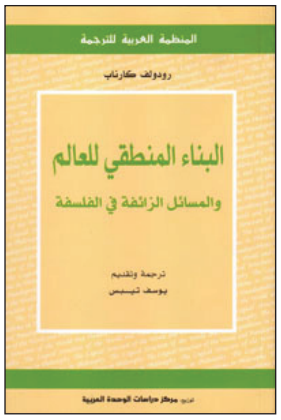

البناء المنطقي للعالم

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة» تأليف رودولف كارناب، ترجمة يوسف تيبس.

يعتبر كتاب البناء المنطقي للعالم من المحاولات القليلة لإنشاء نسق منطقي مطابق للمعرفة الإنسانية، علماً بأن هذه الأخيرة ليست سوى تصورات للعالم باعتباره مجموعة من المواضيع أو المفاهيم. وفي هذا الصدد نشير إلى أن كارناب لا يفرق بين «الموضوع» و«المفهوم» أو «الشيء»، إذ يشير دائماً إلى أنه يتحدث عن الموضوع بمعناه الواسع، أي، كل ما تُصاغ في صدده القضية أو العبارة سواء تعلق الأمر بالأشياء أو الخصائص أو العلاقات المفهومية أو العلاقات المصداقية أو الأوصاف أو العمليات، بالإضافة إلى ما هو واقعي وغير واقعي، وهو ما يدفعنا إلى القول ان الموضوع، في نظر كارناب هو العالم ذاته.

رودولف كارناب (١٨٩١ – ١٩٧٠): فيلسوف ألماني يعتبر من أبرز ممثلي المدرسة المنطقية الوضعيّة.

شقراوتان في شـارع كالفر.... كتاب عن تاريخ النكتة

وكيف سيطر الرجال على روايتها

تـرددت النكت على الألسن منذ غابر الأزمان في أكروبوليس وبومبي، وبـلا أدنـى شك في مناطق أخرى مـن العالم، خاصـة إذا علمنا أن أقدم نكتـة معروفـة جاءتنـا من آسيـا الصغـرى. صحافيـان هولنديان هما آري براس وفيم دانييلس قاما بدراسة عالم النكتـة وكتبا كتابا تحت عنـوان: شقراوتان في شارع كالفر، الأمـر الوحيد المؤكد هو أن الرجل هو مـن يحكي دائما النكتـة ويقدرها.. المرأة تضحك عنـد نهاية النكتة ولكـن دائما متأخرة عـن الرجل ما هي أقدم نكتة؟ "هـي نكتة تعود إلى مـا قبـل ٤٠٠٠ سنة، وقد عـثر عليها في العراق"، يوضـح آري براس. "هذه النكتة لم تعد مضحكة بالتأكيد، ولكن في ذلك الزمن كانت نكتة تحمـل جرعة من الجرأة، غير أنها لا تضحكنا الآن، فهي أقرب إلى بيان منها إلى نكتة".

هاهي قادمة

هـل يمكـن تسمية شيء لم يحدث أبـدا منذ تاريخ الإنسانيـة؟ هل تتصور سيدة شابة مثلا لا تضرط وهي في حضن زوجها! يقول براس: "ليس في الأمـر ما يضحك، ولكن فن الضرط يمشي يـدا بيد مع النكتة والمرح. ربما حـدث ذلك عندما بدأ الإنسان يضحـك، وبالتالي أخذ يطلق الريح بين حين وآخر. ولكننا لا نعرف ما إذا كان ذلك هو السبب في نشوء الضحك".

السيدة اللطيفة

النكتـة المحكيـة لها تاريـخ طويل وموجـودة في جميع الثقافـات وعرفت لـدى الإغريق والرومان. الكتاب الجديد يحـوي أيضا أقدم نكتة هولندية تعود إلى سنة ١١٨٠ وتتعلق بالقديس سيرفاس، أقدم أسقف معروف في الأراضي المنخفضة.

الاتجاه الواضح في القرون القليلة الماضية هو تحول النكتة نحو سيطرة الرجـل. "النكتـة شأن رجالي"، يقـول براس. "على الأقـل هنا في العالم الغربـي. المرأة توقفت عـن نقل النكتة منذ القرن ١٧ أعلـى الأقل. قبل ذلك كان الأمـر عاديـا تأتي النكتة علـى لسان النساء، ثم تراجعـن بعد ذلك لأن النسـاء ابتعـدن عـن استخدام اللغـة البذيئة التـي لا تناسـب مقامهن. قد تروي امرأة الشارع نكتة ما، ولكن السيدات اللطيفات لا يفعلن ذلك".

يعتقد براس أن الرجال يعمدون إلى النكتة من أجل السيطرة على الآخرين "حينما يحكي الرجل نكتة ما يتركز الاهتمام كله عليه في ما يشبه السير في اتجـاه واحد. النسـاء يفضلن الحديث المشترك الـذي يصاحبه المرح. بالكاد تتذكر المرأة نكتة ما سمعتها لأنها لا تنوي نقلها وروايتها للآخرين. المرأة تضحك عند نهاية النكتة ولكن دائما متأخرة عن الرجل".

الضحك على الجار

ليسـت النكتة أكثر من إهانـة الشخص بطريقة مرحـة. "نحن في هولندا نضحك على جيراننا البلجيكيين ونعتبرهم أغبياء. والبلجيكيون بدورهم يضحكـون علـى الفرنسيين، الألمـان يضحكـون على مواطني فريسلاند الشرقيـة والإنجليز على الأيرلنديين، وهكـذا دواليك. لا بد من وجود فئة معينـة من الناس تكون عرضة للضحك. وأعتقد أن هذا ينسحب على بقية العالم".

خـذ علـى سبيل المثال هـذه النكتة عـن البوسنيـين الذين ينظـر إليهم في سلوفينيـا على أنهم أغبياء: تقدم شخـص بوسني للوظيفة في سلوفينيا. 'مـن أيـن أنـت؟' سأله رب العمـل. 'مـن البوسنـة' أجابـه البوسنـي. 'البوسنيون كسالى' رد عليه رب العمل. 'لا يا سيدي! سكان الجبل الأسود هم الكسالى، نحن أغبياء'!

نكت من العالم:

× إندونيسيا:

الطفل: ماما، ماذا تعني كلمة 'فوضى' في الاندونيسية؟

الأم: آه، هذا يعتمد على من ألّف القاموس.

الطفل: هاه؟ هل كل كاتب يعطي للكلمة معنى مختلفا؟

الأم: في قاموس اتحاد اللغة تعني "الارتباك"، ولكن في قاموس الحكومة تعني "السلامة والسيطرة".

× نكتة إنجليزية من ١٧٣٩:

تـزوج معلـم شهير في مـادة الحسـاب وصاحـب سيقان طويلـة ولكن لم يستطـع منح زوجتـه طفلا. قال أحدهـم لها: 'سيدتي، زوجـك عالم ممتاز بالحساب'. 'نعم، أجابت' لكنه لا يعرف جدول الضرب'.

× نكتة إسبانية:

عاد ماريو إلى المنزل مفعما بالحماسة وقال لزوجته:

"ماذا ستفعلين لو فزتُ بجائزة اليانصيب؟"

الزوجة:

"أقبض نصف الجائزة، أطلقك ثم أختفي بأسرع ما يكون".

الرجل:

"طيب. فزت بـ ١٢ يورو. هذه ٦ يورو لك، فلتذهبي للجحيم'!

× نكتة عربية من عصر تكنولوجيا المعلومات:

طفل لبناني يسأل والده: كيف أتيت إلى الدنيا؟

الأب: سأحكي لك عندما تكبر.

الطفل: بابا، الآن أرجوك!

الأب: حسنـا. بعدمـا تزوجت من أمك ذهبنا مباشـرة إلى مقهى الانترنت. هنـاك حصلت علـى 'اتصـال' معها. عندها قمـت بتحميل أمك مـن 'ذاكرة الفلاش'، وعندمـا انتهينا مـن عملية التحميـل اكتشفنا أننـا لم نستخدم برنامـج الوقايـة ومكافحـة الفيروسـات. ولأن الوقت كان قد فـات للقيام بعملية 'إلغـاء أو إزالـة' تعرضـت أمك للفيروس، وبعد تسعـة أشهر جئت أنت للدنيا'.

الطفل: بابا، هل كنت أنت الفيروس؟

عن نيويورك تايمز

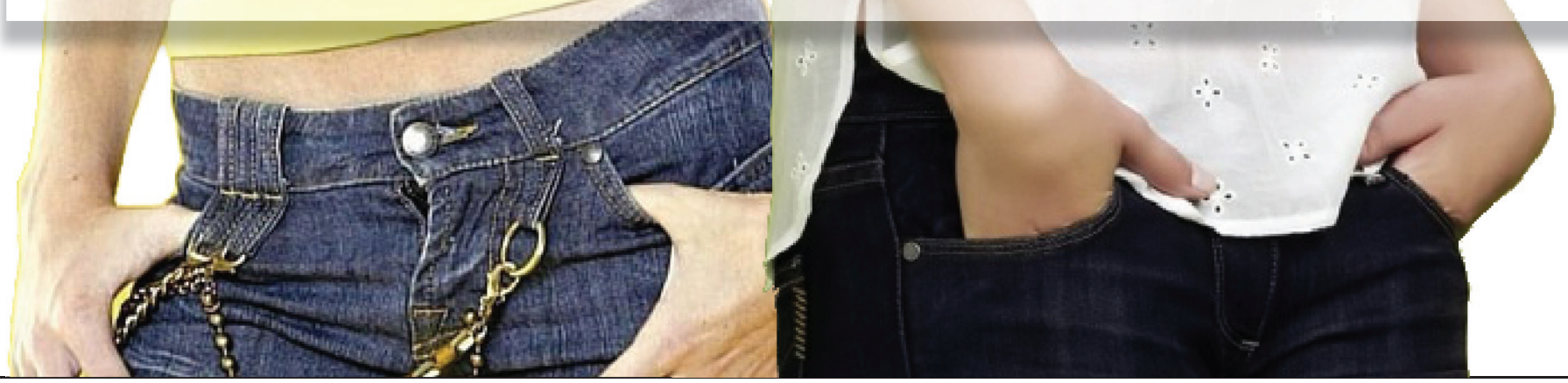

مغامرات مقرول لألفارو موتيس

راجعها: جون أبدايك

ترجمة: نجاح الجبيلي

إن الشاعر وكاتب النثر "ألفارو موتيس" الذي ولد في "بوغوتا" ونشأ في بروكسل وأقام في نيومكسيكو، والملتزم بكسب العيش لا بد من أنه غالباً ما يأسف على الساعات العديدة التي قضاها في السفر إلى الموانئ الكئيبة يلقي تحيات غريبة حين كان مديراً للعلاقات العامة في شركة "ستاندرد أويل" في كولومبيا ثم عمل لمدة ثلاث وعشرين سنة في مكسيكو سيتي في مصانع الإعلام كمدير للمبيعات في أقسام التلفزيون لعدة شركات للأفلام في هوليود. ومع ذلك فبدون هذه المهنة المتنقلة أنى له أن يتيح مثل هذه الثروة الغريبة من التفاصيل المتعلقة بالبحر والملاحة والأرصفة والفيض الهذياني من التفاصيل الجغرافية والطهوية التي أضفت سحراً ورنيناً كونياً إلى حكاياته التي هي بطول الرواية القصيرة (النوفلا) عن الحارس "مقرول"؟ وهذه الحكايات، المنتجة باندفاع من وحي مؤجل حين كان موتيس في الستين من عمره، قد أعطت له مكانة عالمية، وفي عام ٢٠٠٢ حصل على جائزة "نوشدادت" للأدب. وكتب مغامرات "مقرول" السبعة المنشورة بشكل منفصل (وحين كان في التاسعة والسبعين أعلن عن العمل على القسم الثامن) وقد جمعت عام ١٩٩٣ بعنوان "مغامرات مقرول" وترجمتها إلى الإنكليزية "أديث غروسمان" "وصدرت عن (دار نشر "نيويورك ريفيو بوك").

إن هذا المجلد الضخم الورقي العلاف، بمقدمة محكمة لفرانسيسكو غولدمان، لها تأثير مهدئ للكلاسيكية المولودة حديثاً "دون كيخوته" تتحرك شخصيتها المركزية الظليلة بشكل مسل والمتماسكة على نحو عنيد، حول الكرة الأرضية إلى حد ما مثل "الفارس ذو السيماء الحزينة" وهو يجتاز سهول أسبانيا.

يوظف موتيس تنويعاً مذهلاً لنسيج السرد وستراتيجياته وهو يلاحق حوادث ذات غرابة كونرادية. ويشمل المنهج السردي، كالذي لكونراد، بصورة رائعة جمع قصة متماسكة من وثائق متفرقة وإشاعات بعيدة وسرديات ثانوية مصاغة بإحكام على شرفات مدارية. ومع ذلك ينكر "موتيس" أي تأثير من كونراد ذاكراً بدلاً منه "بروست" و "ديكنز" كونهما ملهمين رئيسيين له ويستشهد غولدمان بقوله" التأثير الحقيقي هو مؤلف ينقل بطاقة ورغبة قوية ليحكي قصة وهذا لا يعني أنك تريد أن تكتب مثل "ديكنز" بل بالأحرى حين تقرأ "دكنز" تشعر بطاقة تصويرية تستعملها لنهاياتك الخاصة" إن مشكلة الطاقة، في عصر ما بعد الحداثة الأضعف هذا، تظل تنشأ في ملاحقة "موتيس" للشخصية الحرة الغامضة الظليلة الجذابة بشكل يتعذر تفسيره، وواسع المعرفة على نحو مرتجل. إن مقرول بحار متواضع له معارف طموحون على الأرض، وهو جوّال يميل إلى فقدان الاهتمام بمغامراته قبل أن يصل إلى النتيجة.

القراء الذين اطلعوا بصورة خفيفة على حداثة أمريكا اللاتينية سيصغون إلى أصداء النذر الكونية لبورخس وبراعة خوليو كورتاثار المتشظية وتشاؤمية مخادو دو أسيس الهشة وشيء حماسي منحرف في زميل موتيس الكولومبي وصديقه الحميم غابرييل غارسيا ماركيز – حس بالاتساع الكريم كما يحدث حين يجلسنا مضيّف رسمي لتناول الغداء مزود بالمؤن لتمتد الجلسة حتى المساء. إن أوصاف الأطعمة التي تؤكل والشرابات التي تشرب بين ازدهار الخبرة الطعامية الكوزموبوليتانية هي مألوفة لدى موتيس – حتى لو جاع الزاهد المتقشف مقرول. قد يتذكر الأمريكان ملفيل – وهو قضية ارتباط أكثر منه تأثير. تعني كلمة "غافيرو" في الأسبانية "الحارس"؛ مقرول كان وحيداً كصبي في سنواته الأولى في البحر- "عليّ أن أرتقي إلى قمة الصاري الأطول وأخبر الطاقم ماذا كان في الأفق" – وإسماعيل أيضاً كان رجلاً ماهراً ويشعر بنفسه "فوق الأرصفة الصامتة بمئة قدم يخطو على طول المحيط وكأن الصواري ركائز عملاقة" ويفكر ملياً مع نفسه في "مشكلة الكون". وكلا

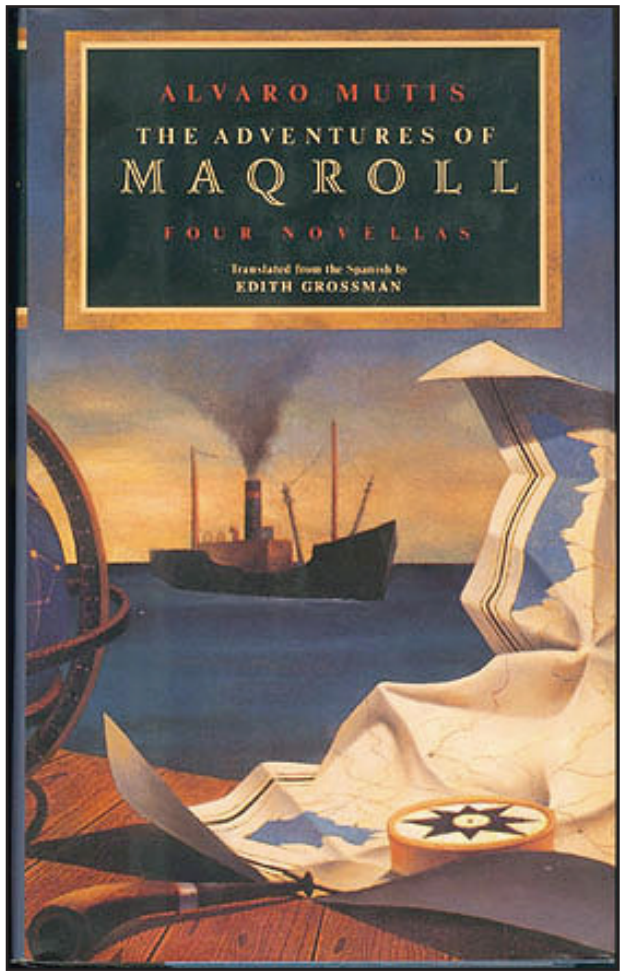

الكاتبين، خلال ذاتيهما الأخريين المسافرين، ينظران بعناد إلى كون ما، على الرغم من أنه خلو من الرب ظاهرياً، إلا أنه مازال يبدو طافحاً بالمعنى الميتافيزيقي الغامض. ويفكر إسماعيل قائلاً: "شيء من الدلالة المعينة تكمن في كل الأشياء، وإلا فإن كل الأشياء تساوي لا تساوي إلا قليلاً والعالم المدور نفسه ليس سوى صفر فارغ".

بدأ موتيس شاعراً وحتى نشر حكايات مقرول كان معروفاً على الرغم من أن صوته في المكسيك كان يذاع بصورة واسعة. وعلق بصوته في النسخة الأسبانية للمسلسل التلفزيوني "المنبوذون". ظهر مقرول كشخصية في قصائد موتيس حين كان الشاعر في التاسعة عشرة وكان له حضور دائم في شعره منذ ذلك الحين. ووفق لموتيس أدرك حين كان ينقح الترجمة الفرنسية لقصيدة النثر المعنونة "ثلج الأدميرال" بأنها "لم تكن قصيدة بل قطعة من الرواية" و "بحس عال بالضعف يواصل كتابة الرواية ويرسل مخطوطاتها من ثلاثمائة صفحة لوكيله في برشلونة مع التنازل عن الحق، يستحق حياء مقرول "لا أعرف أي شيطان هذا". كان يكرر التأكيد بأنها كانت ببساطة "رواية مدهشة تماماً" و خلال خمس سنوات أنتج أكثر من ست كتب عن مقرول.

في الواقع إن "ثلج الأدميرال" أشبه بقصيدة ومن بين جميع تلك الروايات القصيرة فهي الأشد كثافة وسريالية منها في أجوائها. يبدأ المؤلف بالوصف التفصيلي المهيب لكيفية التقاط طبعة جميلة معروضة في مخزن للكتب في برشلونة من مجلد من القرن التاسع عشر عن اغتيال دوق أورليان والعثور في جيب في الخلف على خرائط وجداول الأنساب وعدد من الأشكال التجارية الوردية والصفراء والزرقاء المغطاة بالكتابة الصغيرة جداً" إلى حد ما اعتقدت أنها كتبت بيد مرتجفة ومحمومة بقلم قرمزي متعذر محوه" مسوّدة أحياناً بلعاب المؤلف". تدل الوثيقة المتصدعة مذكرات مقرول التي حفظت حين رحل إلى نهر زوراندا بزورق بخاري يسير بالديزل مسطح القعر. إن القبطان في هذه المهنة الخيالية وهو يندب سيدة مفقودة يبقي نفسه شبه ثمل؛ ميكانيكي القارب هو هندي صامت؛ و سيماء الربان وإشاراته وصوته وميزاته الشخصية الأخرى تحمل درجة مثالية من عدم الوجود بحيث لا يمكن أن تبقى أبدا في ذاكرتنا". المسافر الآخر الوحيد هو "عملاق أشقر هادئ يعلك بضعة كلمات بلهجة سلافية غير مفهومة تقريباً. ويستهلك باطراد تبغ كريه اشتراه له الربان بسعر باهظ". يتجه مقرول إلى بعض المنشرات المروجة للإشاعة بعيدا عند اعلى النهر ما وراء المنحدر الغادر حيث كان يأمل أن يرتب نقل وبيع قطع الاشجار اسفل النهر. ويظهر المشروع بلافائدة بقدر ما هو غامض. يقول لنفسه: هذه الكوارث وهذه القرارات الخاطئة منذ البداية وهذه النهايات الميتة التي تؤلف قصة حياتي تعاد كرة بعد أخرى. مهنة متحمسة من أجل السعادة دائماً مخادعة ومضللة وتنتهي بالحاجة إلى هزيمة كاملة، إنها غريبة تماماً إلي، في قلب أعماقي.

الشـــرف

الكتاب: شرف (رواية)

تأليف: أليف شفيق

ترجمة: المدى

أليف شفيق كاتبة تركية في بداية حياتها الأدبية. كانت رواياتها الأولى بعنوان "الابن غير الشرعي لاسطنبول"، وقد وصفت أليف من قبل النقاد كونها باهانة (التركية). أما كتابها فهي رواية، "شرف"، فقد أوسع أمامها مجالات الموضوع الذي تناولته وهو، "الهوية الوطنية". ففي هذه الرواية تتحدث الكاتبة عن معنى الهجرة عندما يحمل المهاجر معه كافة التقاليد الممارسة في وطنه ولا يتخلى عنها.

الرواية تتحدث عن شخص يدعى، اسكندر يدخل السجن بتهمة قتل والدته بمبه بسبب علاقة (بريئة) معها ذات يوم في إيست لندن. وقبل أعوام طويلة، كانت جدته لأمه، قد هربت مع شخص أحبته. إن العار الذي جلبته هاتان المرأتان للعائلة يبقى لطخة لا تنمحي مع مرور الزمن.

وتتحدث أليف شفيق عن ثقافة تبيح للرجال أن يهجر عائلته إثر علاقة مع عشيقته، ولكنها تمنع هذا التصرف بالنسبة للمرأة وتصمها بالعار. إن الشرف أمر يقرره الرجل. والعائلة تبدي كل مظاهر الحب لأبنائها الذكور.

إن الرواية تتضمن مواقف تحصل بالصدفة وتتكرر والصفحات الأخيرة تزخر بالمواقف المقحمة وتساؤلات متنافرة غير متوقعة.

إن القارئ للرواية يدير عيناً عمياء لحقيقة مخجلة وهي أن "قتل الشرف" ما يزال موجوداً حتى اليوم.

عن: الاوبزرفر

كتاب عن حياة 294 روائياً (من القرن السابع عشر إلى 1971)

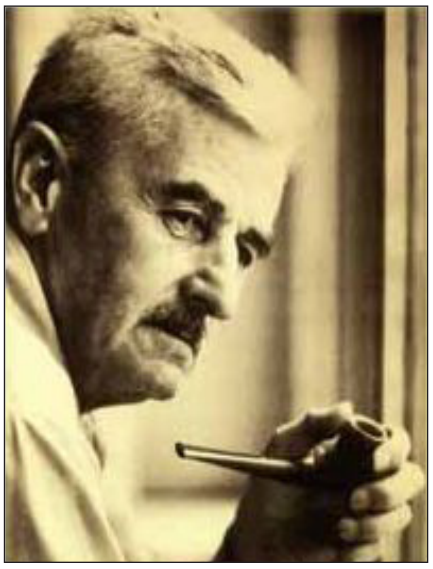

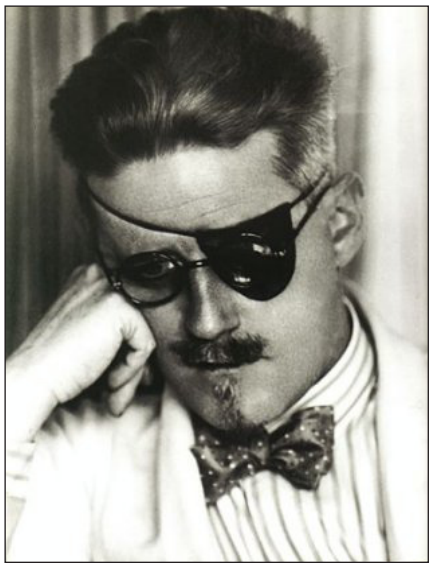

الكتاب: "حياة الروائيين"

تأليف: جون سوثرلاند

ترجمة: ابتسام عبد الله

قرأ المؤلف كما يقول أكثر من ٣٠٠ كتاب للسيرة الذاتية أو سيرة حياة عن كافة كتاب الانكليزية، بدءاً من القرن السابع عشر وحتى الحاضر، وكانت النتيجة صدور هذا الكتاب، والمؤلف "جون سوثرلاند"، ناقد معروف، ليكون بمثابة معجم عن تاريخ الروائيين أو ما يشبه الموسوعة.

ويقول سوثرلاند، "إن أوليفر غولد سمث، مؤلف رواية، "كاهن ويكفيلد"، انفق مالاً لم يكن يمتلكه. أما رايموند جاندلر فقد سافر إلى فرنسا، ولكنه رفض إقامة علاقات مع النساء. أما إيان فليمينغ فقد عمل سمساراً في البورصة حتى "نشبت الحرب (لحسن حظه وسوء حظ الناس)، وبدأ العمل في الاستخبارات البحرية بعد التحاقه بالجيش".

إن كتاب سوثرلاند يتفوق على الكتاب الذي أصدره والتر سكوت عام ١٨٢٥ بعنوان "حياة الروائيين"!، ومن الصعب اختصار الكتاب الذي يتحدث عن حياة ٢٩٤ روائياً، في عرض صغير.

ويبدأ الكتاب من جون بونيان، مؤلف، "تقدم المهاجر" الذي عاش من ١٦٢٨ – ١٦٨٨، وينتهي تقريباً مع أليس سيبولد مؤلفة، "العظام الجملية"، وهي من مواليد ١٩٦٣. ويجد المؤلف تقاطعاً شائعاً بالتدفق التاريخي والروايات خاصة في ما يتعلق بروايات المغامرات، والرومانسية والبوليسية. كما أن تلك المرحلة الزمنية التي يتناولها الناقد، تزخم بأسماء معروفة لها أهميتها ومنها: جين أوستن، إوغار ألان يو، أنتوني ترولوب، الأخوات برونتي، جارلس ديكينز، فيرجينيا وولف، جيمس جويس، ويليام فوكنر، هنري جيمس وجورج اورويل.

ويؤكد سوثرلاند، إن حياة الكاتب لا يمكن فصلها عن أعماله، ولذلك فإنها مهمة بالنسبة للنقاد.

وجون سوثرلاند، ناقد يكتب في صحيفة الغارديان وأستاذ في جامعة لندن وكان سابقاً عضواً في لجنة جائزة بوكر للرجال.

وفي حياة الروائي، نجد تفصيلات كثيرة عن الروائيين وقصص الحب التي عاشوها: حب كان عفيفاً في تلك الأيام، ترافقه معاناة الشوق والرغبة.

وكانت طفولة عدد من الكتاب مؤلمة وبائسة والبعض منهم تحول إلى آباء وأمهات غير صالحين أو صالحات. كما نجد إن عدداً منهم تحول إلى مدمنين للشرب وغيره. كما إن الكتاب يلقي الضوء على كيفية التعامل مع الأعمال الروائية في تلك الفترة الزمنية. إذ كانت الرواية تقابل في القرن الثامن عشر كأمر باعث على الفضول والمتعة، قبل تحولها في ما بعد، أي في القرن التاسع عشر إلى عمل ثقافي بارز. ويسيطر الكتاب الأميركيون على الرواية في الأعوام الأولى للقرن العشرين، أما عن الزمن الحالي، فإن الكاتب يتوقع تنوعاً عالمياً للرواية وآخر من يتحدث عنها روائي رآنا داسغوبتا – مواليد ١٩٧١، انكليزي– هندي.

إن الأعمال الروائية الأولى قد كتبت فهي تحت درجات من السّرية والغموض، بحيث إن حقيقة خلفيّاتها تبدو خفيّة. فهل كانت رواية أمزا بيهن، "اورونوكو"، التي طبعت عام ١٦٨٩ خيالية أم صورة عن الواقع؟ وهل كانت رواية دانيل ديفو، "يوميات عام الطاعون" صورة خالية عن الحقيقة! إذ إن ديفو كان في الـ ٦ من عمره في الزمن الذي يحكي عنه. وقد ظهر اسم صاموئيل ريتشاردسن مع رواية، "باميلا: مكافأة الفضيلة"، كمحرر للعمل وليس مبتكر شخصية "باميلا" ومصيرها.

وبما أن الرواية قد أصبحت جزءاً أساسيا من الثقافة، فقد تحول التأليف إلى مهمة أكثر وضوحاً – في العصر الحديث. وما يزال القراء يبحثون بين صفحات الرواية عن الحقيقة والفصل بين المؤلف والبطل الذي يتحدث عنه.

وكتاب سوثرلاند، يتبع تسلسل الأعوام التي ولد فيها الكتاب، في الكتابة عن حياتهم في مراحل زمنية شهدت كتغييرات كبيرة في الحياة الثقافية وفي العلاقات الإنسانية، ونظرة الإنسان عن العقود الزمنية إلى الحب والعلاقات بين الرجل والمرأة.

وفي نهاية الكتاب، يورد سوثرلاند قائمة بأفضل وأهم الإعمال ومرجعاً يتضمن سيرة حياة أكثر شمولاً.

إن هذا الكتاب، ذو أهمية خاصة، إذ يتحدث عن كل كاتب ضمن المرحلة الزمنية، واهم إعماله. انه يقدم قصص أولئك الناس الذين قصّوا علينا حكاياتهم، عبر عشرات الأعوام، سواء كانت ممتازة أم لا.

عن الغارديان

"قارب همنغواي" آخر نتاج أدبي للكاتب الأميركي بول هندركسون، الأستاذ في جامعة بنسلفانيا، وهو يتعرّض فيه لسيرة حياة الأديب الأميركي الشهير ارنست همنغواي، صاحب العديد من الأعمال الشهيرة، مثل: "وداعا للسلاح"، "ثلوج كلمنجارو". ويشير المؤلف منذ البداية، إلى أنه أمضى سبع سنوات كاملة في إعداد هذا الكتاب، والذي أصبح بعد صدوره مباشرة، في رأس قائمة الكتب الأكثر انتشاراً، في الولايات المتحدة الأميركية.

همنغـواي وقاربـه الأخيـر

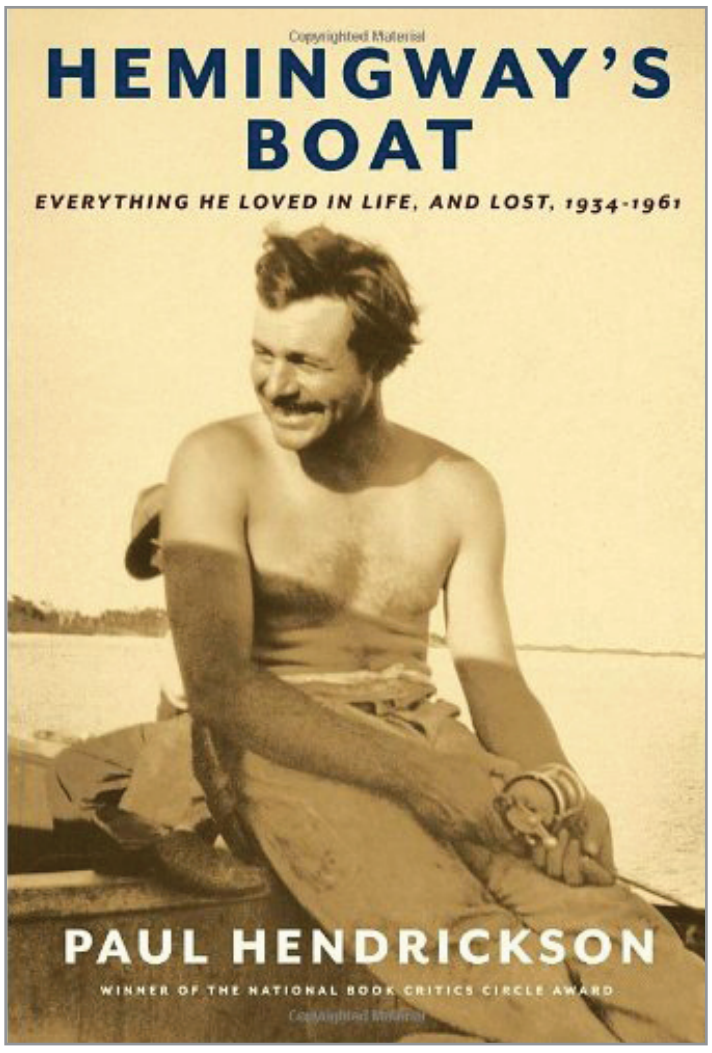

الكتاب: قارب همنغواي، ما كان يحب في الحياة ١٩٣٤-١٩٦١

تأليف: بول هندركسون

عن الغارديان

ويتابع المؤلف خطى همنغواي حيث حل وارتحل، خلال تلك السنوات من حياته، من باريس إلى كوبا، ومروراً بنيويورك وإفريقيا وغيرهما. ولكنه يتابعه أيضاً في مختلف حالاته النفسية وملائكته وشياطينه. وهذا مع التأكيد على أنه كان يبحث باستمرار عن فرصة الإبحار، بقاربه المحبوب، كلما استطاع ذلك، ليعيش لحظات صفائه مع البحر، وليصارع أكبر سمكة يصادفها في مساره. وهذا ما كان قد خلّده في روايته الشهيرة "العجوز والبحر".

ومن المعروف عن همنغواي أنه كان مصاباً بجنون العظمة. وكان كاتباً كبيراً باعتراف الجميع. ولكنه بالوقت نفسه، لم يكن مهذباً في تعامله مع الآخرين. ويقدمه مؤلف الكتاب، بصورة أكثر جمالاً وأكثر إنسانية، بالاعتماد على العديد من المصادر غير المنشورة سابقاً. وكذلك بالاعتماد على مقابلات مع أبناء همنغواي.

ويؤكد عبر ذلك كله، أنه رغم كل ما كان يمكن أن يقترفه من حماقات، وما كان يعاني منه من حالات الانهيار العصبي ومن تعاطيه للكحول. وأيضاً من نوبات الغضب التي كانت تعتريه بين الحين والآخر، ظل قادراً على إظهار الكثير من الكرم، حيال كتّاب عانوا من فترات صعبة، وحيال من عانوا من معارفه، من ضائقة العيش.

وقارب همنغواي، كما يتم وصفه، هو يخت بمحرّك، وطوله ٣٨ قدماً، ومصنوع من خشب الاكاجو المستقدم (من الهندوراس)، وخشب الصفصاف (من كندا). لكن المهم هو أن هذا القارب عرف ثلاث زوجات لهمنغواي، وكذا انفراط عقد كل صداقة من صداقاته، والتحلل البطيء لثقته بنفسه ولصحته العقلية. وكان ذلك خلال السنوات السبع والثلاثين الأخيرة من حياة ارنست همنغواي. ومن خلال سيرة حياة ذلك القارب، يقدّم المؤلف سيرة حياة صاحبه.

كان همنغواي قد اشترى "بيلار": القارب، في عام ١٩٣٤ في بروكلين، وأصبح منذ ذلك الحين، مسرح لقاءات. ولا يتردد المؤلف في القول ان "بيلار" القارب، ساهم كثيراً في صياغة أسطورة همنغواي. وهذا الكاتب الكبير، كانت أمه تحرص على أن تلبسه أحياناً، ثياب فتاة، والذي كان من جرحى الحرب، وعرف انتحار والده. وهذه الأمور كلها، جعلت منه أحد أكثر الرجال قسوة في العالم. ولكن بول هندركسون يجعله أكثر إنسانية، حسب ما يرسم صورته. ويحاول دفع القارئ إلى مرافقة همنغواي في قاربه. إنه يدفعه، أي القارئ، للحضور في المشهد، عبر نهر ميتشيغان، أو في عرض البحر.

وبسبب كل ما أحاط بحياة الأديب الأميركي الأكثر شهرة في العالم، من غموض و"مناطق ظل"، انتهى الأمر به إلى عدم القدرة على الكتابة. ولكن هذا لم يمنع هندركسون من القول انه وسط ذلك الكمّ الهائل من الدمار والخراب، استمرّ وجود الجمال.

وفي السنوات الأخيرة من حياته، فقد همنغواي القدرة على الكتابة. وفقد بالوقت نفسه، منزله الذي كان يحبه كثيراً في كوبا.

وانتهى الأمر بأرنست همنغواي، إلى إطلاق رصاصة على نفسه، وضعت حدّاً لحياته المضطربة. وكان ذلك في مزرعته ببلدة كيتشيم في ايداهو، في عام ١٩٦١. وبعد يومين فقط من خروجه من مستشفى "مايو" النفسي، إذ تعرّض للعلاج بالصدمات الكهربائية.

ويكرر مؤلف هذا الكتاب، بأشكال مختلفة، حقيقة أن الأسلحة موجودة في كل مكان من قصة حياة همنغواي. وكان قد أطلق رصاصاته الأولى على الخزانة الخشبية العائدة لأسرته. ثم تعاقب إطلاقه الرصاصات، والتي كان آخرها على رأسه.

ويعد الكتاب استثنائياً في ما يقدمه من معلومات، إذ إنها تساعد على فهم أفضل لأحد أكبر الكتّاب الأميركيين في كل العصور.

آفاق

■ سعد محمد رحيم

الهَوَس بالكـتب

يرى المهووسُ بالكتب العالمَ كتاباً مفتوحاً كبيراً لا ينتهي البتة من قراءته. أو كمكتبة عظيمة أشبه ما تكون بالمتاهة عليه أن يتنقل بين ممراتها وصفوف رفوفها وسلالمها وطوابقها بحثاً عن سر الوجود المكنون في مكان ما منها. وقد تكون المكتبة في ذاتها، بنظره، هي صورة العالم ومثاله. أو هو العالم الذي يقترح له (للقارئ) أكثر من حياة؛ فتغدو، حينئذ، حتى الذاكرة في شكل كتاب، والعقل ككتاب، والمجتمع والعلاقات بنى توازي وتناظر هيئة كتاب. فيما العالم نفسه، بالمقابل، سيبدو وكأنه "وجد كي يُصبّ في كتاب جميل" على حد تعبير مالارميه. وكل كتاب مضاف هو حياة جديدة مبذولة لقارئه طالما أنه خلاصة تجربة وخبرات متراكمة ورؤى تكونت في طرقات الزمان. من هنا نميل إلى تلك الكتب التي تخاطب عصباً خاصاً، خفياً، فينا، وتتوافق مع ما عشناه حقاً وخبرناه.. والمغزى بعبارات ألبرتو مانغويل في كتابه (يوميات القراءة) هو في إقامة رابطة من الاتفاق العَرَضي بين مخيلتين، مخيلتنا وتلك المدوّنة على الورق. لا لكي نرضي غرورنا بل من أجل أن نقتنص فرصة تعميق رؤيتنا إلى أنفسنا وعالمنا..

لا أحد كرّس جهده البحثي والأدبي، في عصرنا، للحديث عن الكتب وقراءتها والمكتبات مثلما فعل مانغويل.. كانت الكتب موطنه وفردوسه. ومنذ صغره حلم أن يكون أمين مكتبة، ولم يتحقق له ذلك بسبب كسله وحبه للسفر كما يخبرنا.. وفي صدر شبابه كان يحيط الكتب بنوع من الهالة.. يؤكد: "كنت أريد أن أعيش وسط الكتب".. وذات مرة قادته المصادفة ليكون قارئاً لبورخيس، وتلك تجربة يعدّها غريبة، فبورخيس المستمع كان سيد النص، يحدد الكتاب، ويمنح الدعم، ويطلب الاسترسال في القراءة، ويقاطع للإدلاء بتعليق، فتتوجه الكلمات صوبه، فيما يبقى هو (مانغويل) غير منظور.. إن بورخيس الذي تخيّل الجنة مكتبة كبيرة ترك بصمته في وعي مانغويل، لاسيما في عشقه، وشكل علاقته بالكتب، والمكتبات. وعلى الرغم من أنه أصبح كاتباً لامعاً ومشهوراً فيما بعد، إلا أن همّ القراءة هو ما تلبس مانغويل على الدوام: "ليست الكتابة بل هي القراءة التي تبقيني صاحياً. القراءة هي مهنة المؤرق بلا منازع.. غرفة المكتبة باردة. أفتش بين الكتب، وقد بدأ ضوء النهار يلوح لتوّه ويراودني إحساس مريح بأنها تحوي كل ما أريد أن أعرفه، كما لو أنه امتداد لجلدي". والقراءة من وجهة نظره طقس انبعاث، وكل قارئ يمنح الكتاب قدراً متواضعاً من الخلود.

تقصى مانغويل عن تاريخ الكتابة ومن ثم القراءة في كتابه (تاريخ القراءة)، وسجل يومياته في صيغة تأملات قارئ شغوف، مثلما اطلق على نفسه، وعاد في كتاب (المكتبة في الليل/ ترجمة عباس المفرجي.. دار المدى ٢٠١٢) باحثاً في أراشيف الحضارات قديمها وحديثها عن تاريخ المكتبات، عبر قراءة حرّة ومنتقاة، ومن غير التقيد بالتقاليد المنهجية الأكاديمية الصارمة، ومن غير أن يسعى إلى وضع تاريخ آخر للمكتبات إلى جانب ما كتبه الآخرون.. يقول: "قررت أن أبدأ بالكتابة، لا لكي أصنّف تاريخاً آخر للمكتبات، أو أضيف مجلداً آخر للمجموعة الواسعة بشكل مرعب في علم المكتبات، بل كي أسجل فقط وقائع دهشتي".. فمانغويل ينجز قراءته الخاصة بأسلوب شاعري كما لو أنه يؤلف روايته/ مرويته عن (المكتبة) بوصفها كينونة فيزيقية، وهندسة عمارة وتنظيم، وعلامة حضارة، ومؤسسة مدنية، وظاهرة وجودية، وروحاً، وذائقة، وطريقة حياة، وخياراً شخصياً، وفسحة عزلة، ومديات حرية. وقبل هذا وذاك؛ أسطورة.. وإذن لماذا المكتبة في الليل؟. يقول مانغويل:

"إذا كانت المكتبة في الصباح توحي بصدى نظام واقعي بسيط ومعتدل للعالم، فإنها في الليل تبدو منتشية وسعيدة بفوضى العالم". وللمكتبة في الليل أشباحها، ولهذه الأشباح أصوات، لذا "فإن المكتبة في الليل ليست لأي قارئ". وكقارئ فإن المكتبة هي ملاذ مانغويل في الليل، وحين يطفئ ضوء المكتبة أخيراً فإنه يحمل معه إلى النوم أصوات وحركات الكتاب الذي كان قد فرغ من قراءته تواً، وأن ذلك الكتاب ستموّن أحلامه بالحجج وبالقصص الحقيقية التي سيكتب عنها في النهار التالي.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

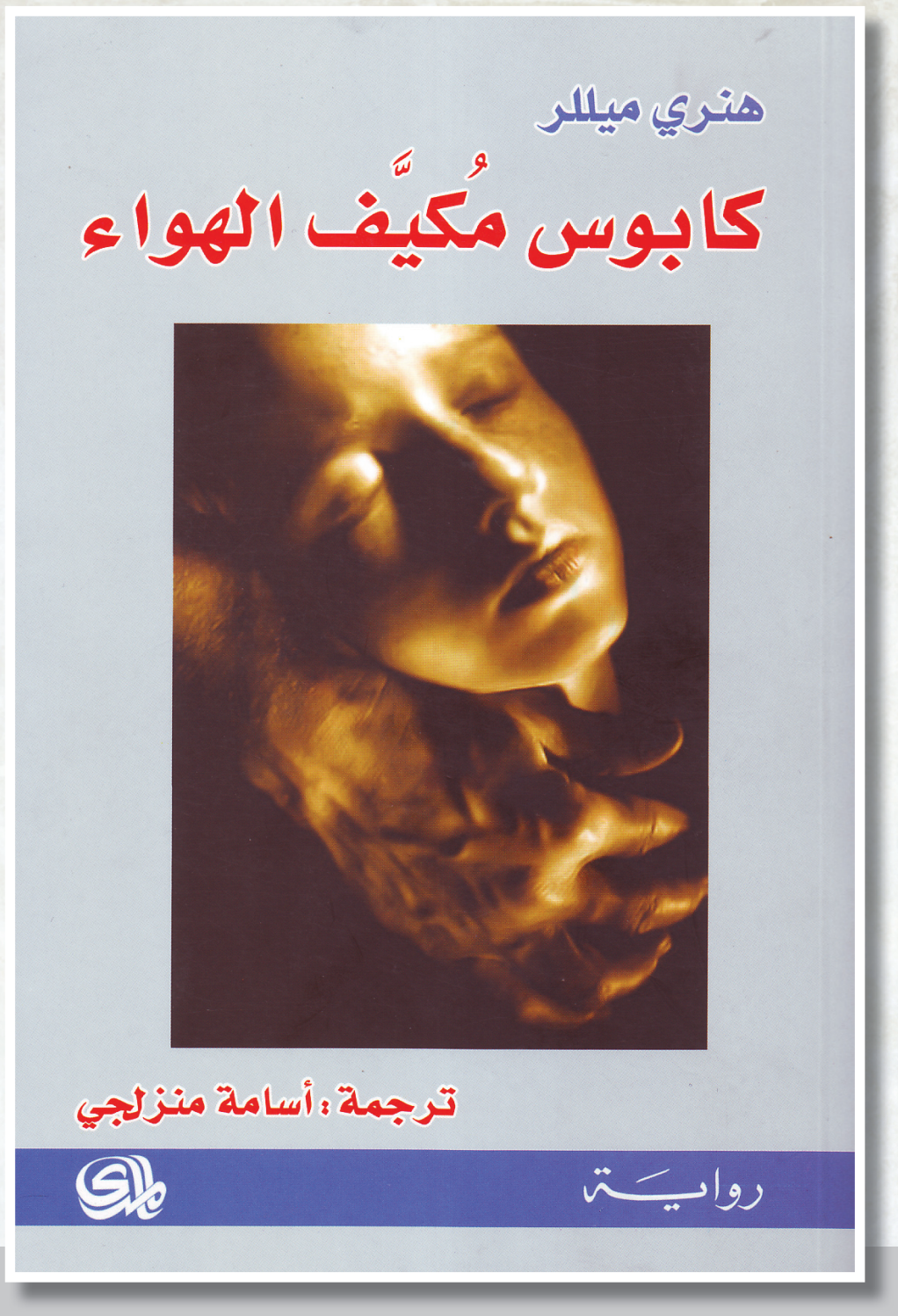

إبان عودتي إلى محترفي في منتصف الليل، كنتُ غالباً ما أقفُ عند الطاولة وأسجّل في ذلك السجل السماوي بنوداً صغيرة لا حصر لها تؤلّف دفتر حسابات الكاتب: أحلاماً، خطط هجوم ودفاع، ذكريات، عناوين كتب صمّمتُ على قراءاتها، أسماء وعناوين دائنين محتملين، تعبيرات آسرة، محرّرين يجب حثّهم على الإسراع في العمل، ساحات القتال، نُصُب تذكارية، معتزلات رهبانيّة، وما إلى ذلك.
وأتذكر بوضوح الإثارة التي انتابتني وأنا أدون كلمات مثل موبايل، نهر سواني، نافاخوس، الصحراء المرسومة، النحل القاتل، الكرسي الكهربائي.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

نائب رئيس التحرير | عدنان حسين تحرير | علاء المفرجي الاخراج الفني | ديار خالد التصحيح اللغوي | مصطفى محمد حامد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون